تعدد الأوجه الإعرابية لبعض الكلمات القرآنية

إعداد

د. نرجس ممدوح عجمية

قسم اللغويات – كلية الدراسات الإسلامية والعربية

بالإسكندرية – جامعة الأزهر

تمهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، فإذا كانت اللغة العربية هي كلام البشر المنطوق أو المكتوب، وسيلة الاتصال الأكثر شيوعًا بين البشر لأنها تتيح للناس جميعًا التحدث بعضهم مع بعض والتعبير نطقًا أو كتابًة عن الأفكار والآراء، فقال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۞ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۞ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۞ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾[1]، فاللغة في الأساس تقوم بنقل رسالة بين المتكلم والسامع وبين الكاتب والقارئ، ولما كان الإعراب يعنى الإفصاح والبيان عن هذه الرسالة ونقلها إلى السامع فإنَّ أهم غاية يسعى إليها المُعرب في إبانته هي تحديد الباب الدلالي الذي تدخل الكلمة فيه لتأخذ حركته الإعرابية. ولمَّا كان علم الإعراب شديد الصلة والتعلق بكتاب الله فهو المبين لبديع ألفاظه، فقد لفت انتباهي في قراءة كتب إعراب القرآن بصفة خاصة وكتب معاني القرآن بصفة عامة أنَّ القارئ يجد نفسه أمام عدد من التخريجات للكلمة الواحدة في خلال الآية الواحدة. وقد تصل إلى عشرة تخريجات، وقد تزيد أو تنقص فيحاول فهم النص استنادًا إلى واحد منها فيرى غيره أولى منه ثم ينتقل منهما إلى ثالث، ثم إلى رابع، ثم إلى خامس ليعود إلى حيث بدأ. فبذلك لا يصح أن يقدم أحد على إعراب نص يجهل معناه فإعراب النص هو توضيح لمعانيه فلابد إذن من الإحاطة بمعنى وتفسير الآية أولًا ثم قواعد اللغة العربية وتصاريفها المختلفة حتى يتجنب المُعرب الوقوع فيما هو محرم. فالإعراب

---

(١) الرحمن، الآيات من ١ إلى ٤.

له أثر في تأدية المعنى وكشفه وإزالة اللبس والغموض في معظم الحالات، كما أنَّ للإعراب ميزة كبيرة تتمثل في إعطاء الكلمة الحرية في التركيب من حيث التقديم والتأخير دون أن تفقد الكلمة وظيفتها. كما أنَّ حركات الإعراب جاءت لتكون دوال على المعاني، يقول الزجاجي وتبعه أكثر النحاة: [إنَّ الأسماء لمَّا كانت تعتورها المعاني وتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافًا إليها، ولم تكن في صورها وأبنيتها دلالة على هذه المعاني بل كانت مشتركة جعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني][(١)]. كما يرى ابن فارس أنَّ الإعراب تميز به المعاني ويزيل الإبهام الذي يمكن أن يحدث للمتكلم خاصةً في الجملة المتشابه ألفاظها بقوله: [فأما الإعراب فبه تميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين، وذلك أنَّ قائلا لو قال: "ما أحسنَ زيد" غير معرب و" ضرب عمرو زيد" غير معرب لم يوقف على مراده فاذا قال: "ما أحسنَ زيدًا" أو "ما أحسنَ زيدٌ " أو "ما أحسنُ زيد" أبان بالإعراب المعنى الذي أراده وللعرب في ذلك ما ليس لغيرها فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني][(٢)]. كما عدَّ ابن فارس الإعراب في اللغة العربية علمًا من العلوم فقال: [من العلوم الجليلة التي خصت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما ميز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام، ولا صدر من مصدر، ولا نعت من تأكيد][(٣)]. فاللغة تعتمد في أصولها اللغوية على الإبانة والإفصاح

(١) الإيضاح في علل النحو للزجاجي ٩٦ – ١٥٩.
(٢) الصاحبي في فقه اللغة ١٩٦–١٩٧.
(٣) الصاحبي ٧٥.

المعتمد على الإعراب فبه يفرق بين المعاني في الفاعل والمفعول وغيرها من سائر أبواب النحو.

وهذا بحث تناولت فيه بعض الألفاظ العربية التي وُجهت بوجوه إعرابية عدة لكل منها معنى يختلف عن الآخر مما يجعل خطاب القرآن الكريم في أعلى درجات البلاغة كما يقول ابن عطية: [هذا من بليغ الكلام ويتخرج على وجوه كلها جميل حسن][١]. فمن الصعب أن يكون في كلام البشر مثل ما جاء به القرآن من احتمال الكلمة لوجوه عدة.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في تمهيد وست مسائل وخاتمة ثم فهرس للمصادر والمراجع:

التمهيد: أوضحت فيه سبب اختيار الموضوع ومنهج البحث فيه

المسألة الأولى: مسألة قوله تعالى: ﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفا﴾[٢]

المسألة الثانية: مسألة قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾[٣]

المسألة الثالثة: مسألة قوله تعالى: ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ﴾[٤]

---

(١) المحرر الوجيز ٥/٢٨٧.

(٢) البقرة، آية ١٣٥.

(٣) البقرة، آية ١٨٥.

(٤) القمر، آية ٥.

المسألة الرابعة: مسألة قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾(١)

المسألة الخامسة: مسألة قوله تعالى: ﴿قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۞ رَّسُولًا﴾(٢)

المسألة السادسة: مسألة قوله تعالى: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾(٣)

الخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

ثبت المصادر والمراجع: مبوبة وفقًا لحروف المعجم.

---

(١) الواقعة، آية ٢٢.

(٢) الطلاق، الآيتان ١٠، ١١.

(٣) المعارج، آية ١٦.

المسألة الأولى

مسألة قوله تعالى: ﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾

اختلف القراء في قراءة "**مِلَّةَ**" في قوله تعالى: ﴿**بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا**﴾(١)، وترتب على هذا الإختلاف اختلافٌ في إعراب كلمة "**مِلَّةَ**"، ووجهت بعدة توجيهات:

القراءة الأولى: "مِلَّةَ" بالنصب

وهي قراءة الجمهور، وقد وجهت بعدة توجيهات:

التوجيه الأول: أنَّ كلمة "**مِلَّةَ**" مفعول به لفعل مضمر تقديره "نتبع"، وإليه ذهب الخليل بن أحمد بقوله: [أما قوله تعالى: ﴿**قل بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا**﴾ نصب "**مِلَّةَ**" على إضمار كلام كأنه قال: "بل نتبع ملة إبراهيم"](٢). وتبعه سيبويه بقوله: [قوله عز وجل ﴿**بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا**﴾ أي: بل نتبع ملة إبراهيم حنيفًا، كأنه قيل لهم: اتبعوا، حين قيل لهم: كونوا هودًا أو نصارى](٣). وصوَّب الفراء النصب بفعل مضمر(٤). وتبعهم أبو عبيدة

---

(١) البقرة، آية ١٣٥.

(٢) الجمل ١/٩٧.

(٣) الكتاب ١/٢٥٦.

(٤) معاني الفراء ١/٨٢.

والأخفش والمبرد والطبري والزجاج والسمرقندي والثعلبي ومكي والبغوي والزمخشري وابن عطية والعكبري والقرطبي وابن جزي وأبو حيان[١].

التوجيه الثاني: أنَّ كلمة "**مِلَّةَ**" منصوبة بفعل محذوف، وإليه ذهب الماوردي بقوله: [وفي الكلام حذف يحتمل وجهين: أحدهما أنَّ المحذوف "بل نتبع ملة إبراهيم" ولذلك جاء به منصوبًا][٢].

وتبعه الرازي بقوله: [الثاني على الحذف تقديره: "بل نتبع ملة إبراهيم"][٣]. وتبعهما ابن مالك بقوله: [وأما حذف الفعل وفاعله معًا لدليل يدل عليهما فلا خلاف في جوازه وذلك كثير كقوله تعالى: ﴿**بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ**﴾ أي نتبع ملة إبراهيم، وقوله تعالى: ﴿**بَلَى قَادِرِينَ**﴾[٤]، أي "بلى نجمعها قادرين"][٥].

---

(١) مجاز القرآن ٥٧/١، معاني الأخفش ١٥٩/١، المقتضب ٣١٨/٢، تفسير الطبري ١٠٢/٣، معاني الزجاج ٢١٣/١، تفسير السمرقندي ٩٦/١، الكشف والبيان ٢٨٢/١، المشكل ١١٢/١، تفسير البغوي ١٧١/١، الكشاف ١٩٤/١، المحرر ٢١٤/١، التبيان ١٢٠/١، تفسير القرطبي ١٣٩/٢، التسهيل ٩٨/١، البحر المحيط ٦٤٦/١.

(٢) النكت والعيون ١٩٤/١.

(٣) تفسير الرازي ٧٠/٤.

(٤) القيامة، آية ٤.

(٥) شرح الكافية ٦٠١/٢.

وتبعهم السيوطي بقوله: [يجوز حذف ناصب المفعول به قياسًا لقرينة لفظية أو معنوية نحو ..... بل ملة إبراهيم، أي: نتبع][١].

التوجيه الثالث: أنَّ كلمة "**مِلَّةَ**" منصوبة على الإغراء أي: عليكم ملة إبراهيم. وهذا ما ذهب إليه أبو عبيدة بقوله: [انتصب لأن فيه ضمير فعل، كأنَّ مجازه "بل اتبعوا ملة إبراهيم" أو: عليكم ملة إبراهيم][٢]. وجوزه الطبري بقوله: [وقد يجوز أن يكون منصوبًا على وجه الإغراء، باتباع ملة إبراهيم][٣].

ونسب مكي وأبو حيان القول بالنصب على الإغراء لأبي عبيدة[٤]. ونسب السمعاني هذا القول إلى الكسائي بقوله: [قال الكسائي: هو نصب على الإغراء كأنه يقول: اتبعوا ملة إبراهيم][٥]. وتبعه في ذلك البغوي[٦]. كما ذكر ابن عطية النصب على الإغراء[٧].

---

(١) همع الهوامع ٢/١٧.
(٢) مجاز القرآن ١/٥٧.
(٣) تفسير الطبري ٣/١٠٣.
(٤) الهداية ١/٤٦٤، البحر المحيط ١/٦٤٦.
(٥) تفسير السمعاني ١/١٤٤.
(٦) تفسير البغوي ١/١٧١.
(٧) المحرر ١/٢١٤.

التوجيه الرابع: أنَّ كلمة "**مِلَّةَ**" منصوبة على أنها خبر لـ "تكون" محذوفة. وهذا ما ذهب إليه الفراء بقوله: [وقوله ﴿**قل بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا**﴾ أمر الله محمدًا ﷺ فإن نصبتها بـ "تكون" كان صوابًا][(١)].

كما ذهب إليه الأخفش بقوله: [أو يكون: "كونوا أصحاب ملة" ثم حذف "أصحاب" كما قال: ﴿**وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ**﴾[(٢)] يريد بر من آمن بالله][(٣)]. وتبعهما الطبري بقوله: [والثالث أن يكون أريد: "بل نكون أصحاب ملة إبراهيم" أو "أهل ملة إبراهيم"، ثم حذف "الأهل" و"الأصحاب" وأقيمت الملة مقامهم إذ كانت مؤدية عن معنى الكلام][(٤)]. وتبعهم الزجاج والكرماني والكرماني والزمخشري والرازي والبيضاوي وأبو حيان[(٥)]. ووجه الألوسي هذا الرأي بقوله: [بل نكون ملة إبراهيم أي أهل ملته، أو بل نتبع ملة إبراهيم، والأول يقتضيه رعاية جانب لفظ ما تقدم وإن احتاج إلى حذف المضاف][(٦)].

المضاف][(٦)].

---

(١) معاني القرآن ٨٢/١.

(٢) البقرة، آية ١٧٧.

(٣) معاني الأخفش ١٥٩/١.

(٤) الطبري ١٠٢/٣-١٠٣.

(٥) معاني الزجاج ٢١٣/١، غرائب التفسير ١٨٠/١، الكشاف ١٩٤/١، تفسير الرازي الرازي ٧٠/٤، تفسير البيضاوي ١٠٨/١، البحر المحيط ٦٤٦/١.

(٦) روح المعاني ٣٩١/١.

التوجيه الخامس: أنَّ كلمة "**مِلَّةَ**" منصوبة بفعل مضمر تقديره "أعني". وهذا ما حكاه مكي بقوله: [وقيل على "أعني" لأنَّ الحال لا يكون من المضاف إليه][(١)]. وتبعه في ذلك العكبري والألوسي[(٢)].

التوجيه السادس: أنَّ كلمة "**مِلَّةَ**" منصوبة بالعطف على ﴿**هُودًا أَوْ نَصَارَى**﴾[(٣)]. وإليه ذهب الطبري بقوله: [أن يوجه معنى قوله: ﴿**وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى**﴾[(٤)] إلى معنى "وقالوا اتبعوا اليهودية والنصرانية لأنهم إذا قالوا: كونوا هودًا أو نصارى إلى اليهودية والنصرانية دعوهم، ثم يعطف على هذا المعنى بالملة فيكون معنى الكلام حينئذ: قل يا محمد: لا نتبع اليهودية والنصرانية، ولا نتخذها ملة، بل نتبع ملة إبراهيم حنيفًا، ثم يحذف "نتبع" الثانية، ويُعطف بـ "الملة" على إعراب اليهودية والنصرانية][(٥)]. والنصرانية][(٥)]. ووجهه الرازي بقوله: [لأنَّه عطف على قوله "كونوا هودًا أو نصارى" وتقديره: اتبعوا اليهودية قل بل اتبعوا ملة إبراهيم][(٦)].

التوجيه السابع: أنَّ كلمة "**مِلَّةَ**" منصوبة على نزع الخافض، والمعنى: "تكون على ملة إبراهيم" أو "تهتدي بملة إبراهيم". وإليه ذهب ابن زمنين بقوله: [قل يا محمد بل ملة إبراهيم أي: بل نكون على ملة

---

(١) الهداية ٤٦٤/١، المشكل ١١٢/١.

(٢) التبيان ١٢١/١، روح المعاني ٣٩١/١.

(٣) البقرة، آية ١٣٥.

(٤) البقرة، آية ١٣٥.

(٥) الطبري ١٠٢/٣.

(٦) تفسير الرازي ٧٠/٤.

إبراهيم][١]. وأوضحه الماوردي بقوله: [والثاني أنَّ المحذوف "بل نهتدي بملة إبراهيم" فلما حذف حرف الجر صار منصوباً][٢]. وتبعه في ذلك العز بن عبد السلام والقرطبي وأبو حيان[٣]. وأوَّله السمعاني بقوله: [وقيل معناه: بل نكون على ملة إبراهيم، فحذف "على" فصار منصوباً][٤]. وتبعه البغوي في هذا التأويل[٥].

وأرى أنَّ الوجه الأول أولى ويعضده المعنى، لأنَّ اليهود والنصارى دعوا المؤمنين في هذه الآية إلى الأخذ بدينهم فردَّ الله عليهم دعوتهم تلك وقال: قل لهم يا محمد: لن نكون كما تريدون، بل نتبع ملة أبينا إبراهيم، وملة إبراهيم كانت مخالفة لدينهم، ولذلك أضرب الله عن مقولتهم بـ "بل" فجاءت لإبطال مقولتهم ولما في ذلك أيضًا من عدم الحاجة إلى إضمارٍ بعد إضمار.

---

(١) تفسير القرآن العزيز ١/١٨١.

(٢) النكت والعيون ١/١٩٤.

(٣) تفسير العز ١/١٦٥، القرطبي ٢/١٣٩، البحر المحيط ١/٦٤٦.

(٤) تفسير السمعاني ١/١٤٤.

(٥) تفسير البغوي ١/١٧٢.

القراءة الثانية: "مِلَّة" بالرفع

وهي قراءة الأعرج ومسلم بن جندب وابن أبي عبلة[١]. ووجهت هذه القراءة بتوجيهين:

التوجيه الأول: "مِلَّة" خبر مبتدأ محذوف قدره العلماء بتقديرات عدة:

الأول: ملتنا ودِيننا ملة إبراهيم، أو "ملتنا ملةٌ"، أو "ديننا ملة إبراهيم". وإليه ذهب الزجاج بقوله: [ومجاز الرفع على معنى: قل ملتنا ودِيننا ملة إبراهيم][٢].

وأوَّله السمعاني بقوله: [بل ملة بالرفع، ومعناه: بل ملتنا ملة إبراهيم][٣]. وإليه ذهب البيضاوي[٤]. وأوَّله الرازي بقوله: [أو ديننا ملة إبراهيم][٥].

الثاني: نحن ملته، أو أمرنا ملته. وإليه ذهب الزمخشري بقوله: [أو أمرنا ملته، أو نحن ملته، بمعنى أهل

(١) مختصر الشواذ ١٨، تفسير الثعلبي ٢٨٢/١، تفسير السمعاني ١٤٤/١، المحرر الوجيز ٢١٤/١، تفسير الرازي ٧٠/٤، القرطبي ١٣٩/٢، البحر المحيط ٦٤٦/١.

(٢) معاني الزجاج ٢١٣/١.

(٣) تفسير السمعاني ١٤٤/١.

(٤) تفسير البيضاوي ١٠٨/١.

(٥) تفسير الرازي ٧٠/٤.

ملته][١]. وأوَّله البيضاوي بقوله: أي ملته ملتنا أو عكسه، أو نحن ملته بمعنى نحن أهل ملته][٢]. وتبعهما أبو حيان[٣].

الثالث: بل الهدى ملة إبراهيم. وإليه ذهب الطبري بقوله: [وقرأ بعض القراء ذلك رفعًا فتأويله على قراءة من قرأ رفعاً: بل الهدى ملة إبراهيم][٤]. وتبعه ابن عطية والقرطبي وأبو حيان[٥].

التوجيه الثاني: "**مِلَّة**" مبتدأ خبره محذوف تقديره: ملته ملتنا، أو: ملتنا دين إبراهيم، أو بل ملةُ إبراهيم حنيفًا ملتُنا. وإليه ذهب الزمخشري بقوله: [وقرء "ملةُ إبراهيم" بالرفع أي: ملته ملتنا][٦]. وتبعه الرازي بقوله: [وقرأ الأعرج "ملة إبراهيم" بالرفع أي: ملته ملتنا أو ديننا ملة إبراهيم، وبالجملة فأنت بالخيار في أن تجعله مبتدًا أو خبراً][٧]. وتبعه البيضاوي[٨]. البيضاوي[٨]. وذهب القرطبي إلى أنَّ التقدير "ملتُنا دين إبراهيم"[٩]. وأوَّله أبو

---

(١) الكشاف ١/١٩٤.
(٢) البيضاوي ١/١٠٨.
(٣) البحر المحيط ١/٦٤٦.
(٤) الطبري ٣/١٠٣.
(٥) المحرر ١/٢١٤، القرطبي ٢/١٣٩، البحر المحيط ١/٦٤٦.
(٦) الكشاف ١/١٩٤.
(٧) تفسير الرازي ٤/٧٠.
(٨) تفسير البيضاوي ١/١٠٨.
(٩) القرطبي ٢/١٣٩.

أبو حيان بقوله: [أو مبتدأ محذوف الخبر، أي: بل ملة إبراهيم حنيفًا ملتنا][1].

فمن خلال هذه القراءة نجد أنَّ كلمة "ملة" أُعربت مرة خبرًا لمبتدأ محذوف للفت الانتباه ولتذهب نفوس السامعين كل مذهب، فقُدر بعدة تقديرات، وهذا من الإيجاز البديع. ومرة مبتدأ محذوف الخبر لقصد التعظيم.

(١) البحر المحيط ١/٦٤٦.

المسألة الثانية

مسألة قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾

اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ**﴾[١]، وترتب على هذا الاختلاف اختلاف في إعراب قوله "**شَهْرُ رَمَضَانَ**" فقد قرئت بقراءاتٍ عديدة.

قراءة الجمهور برفع كلمة "**شَهْرُ**" وقرأ الحسن البصري وأبو عمرو بن العلاء رحمهما الله "**شَهْرَ رَمَضَانَ**" بالنصب[٢]، وقيل هي قراءة حفص عن عاصم [٣].

وقال النحاس: [حكي عن الحسن وأبي عمرو ادغام الراء في الراء، وهذا لا يجوز لئلا يجتمع ساكنان. والقراءة الرابعة: الإخفاء والوجه الخامس أن تقلب حركة الراء على الهاء فتضم الهاء، وهذا قول الكوفيين][٤].

---

(١) البقرة، آية ١٨٥.

(٢) معاني الفراء ١١٢/١-١١٣، إتحاف فضلاء البشر ٤٣١/١، معجم القراءات القرآنية ١٤٣/١.

(٣) بحر العلوم ١٢٢/١.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٩٥/١.

القراءة الأولى:

"**شَهْرُ رَمَضَانَ**" بالرفع، وهذه القراءة وجهت بعدة توجيهات:

التوجيه الأول: إن كانت الأيام المعدودات **هي** غير شهر رمضان فيكون "شهر رمضان" مبتدأ وفي خبره حينئذ أقوال:

القول الأول: أنَّه قوله تعالى: ﴿**الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ**﴾[١]. وهذا ما ذهب إليه الزجاج ومكي وعلي بن فضال والراغب الأصبهاني ومحمود بن حمزة الكرماني وإسماعيل بن محمد الأصبهاني والزمخشري وابن عطية والباقولي والنيسابوري والرازي والعكبري والقرطبي والبيضاوي وابن جزي وأبو حيان والسمين وأبو السعود والشوكاني والقاسمي وغيرهم[٢]. ونقل الرازي عن أبي علي قوله: [والأشبه أن يكون "الذي" وصفًا ليكون لفظ القرآن نصًا في الأمر بصوم الشهر لأنك إن جعلته خبرًا لم يكن شهر رمضان منصوصًا على صومه بهذا اللفظ، إنما يكون مخبرًا عنه بإنزال القرآن فيه، وأيضًا إذا جعلت

---

(١) البقرة، آية ١٨٥.

(٢) معاني القرآن للزجاج، ٢٣٥/١، مشكل إعراب القرآن ١٢١/١، الهداية إلى بلوغ النهاية ٦٠٢/١، النكت في القرآن ١٦٠/١، تفسير الراغب ٣٩٢/١، غرائب التفسير ١٩٨/١، إعراب القرآن للأصبهاني ٥٨/١، الكشاف ٢٢٧/١، المحرر الوجيز ٢٥٤/١، إعراب القرآن للباقولي ٧٤٣/٢، إيجاز البيان عن معاني القرآن ١٣٦/١، تفسير الرازي ٢٥١/٥، التبيان في إعراب القرآن ١٥١/١، تفسير القرطبي ٢٩١/١، تفسير البيضاوي ١٢٤/١، التسهيل لعلوم التنزيل ١١٠/١، البحر المحيط ١٩٣/٢، الدر المصون ٢٧٦/٢، تفسير أبي السعود ١٩٩/١، فتح القدير ٢١٠/١، تفسير القاسمي ٢٤/٢.

"الذي" وصفًا كان حق النظم أن يكنى عن الشهر لا أن يظهر كقولك: "شهر رمضان المبارك فمن شهده فليصمه"][١].

وتبعه في نقل رأي أبي علي ابن عادل الحنبلي[٢].

إلا أنَّ أبا حيان علل لكون "الذي أنزل فيه" خبرًا بقوله: [رفع "شهر" على أنَّه مبتدأ خبره قوله "الذي أنزل فيه القرآن" ويكون ذكر هذه الجملة تقْدِمة لفرضية صومه بذكر فضيلته والتنبيه على أنَّ هذا الشهر هو الذي أنزل فيه القرآن هو الذي يفرض عليكم صومه، وجوز أن يكون "الذي أنزل" صفة إمَّا للشهر فيكون مرفوعًا وإمَّا لرمضان فيكون مجروراً، وخبر المبتدأ الجملة بعد الصفة[٣].

القول الثاني: أنَّ الخبر قوله تعالى: ﴿**فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ**﴾[٤]، وإلى هذا الرأي ذهب ابن عطية والباقولي والعكبري والقرطبي وأبو حيان والسمين والقاسمي وغيرهم[٥]. وعلى هذا الرأي يكون قوله تعالى: ﴿**الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ**﴾ صفة والخبر هو قوله تعالى: ﴿**فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ**﴾.

---

(١) تفسير الرازي ٥/٢٥١.

(٢) اللباب في علوم الكتاب ٣/٢٧٣.

(٣) البحر المحيط ٢/١٩٣.

(٤) البقرة، آية ١٨٥.

(٥) المحرر الوجيز ١/٢٥٤، إعراب القرآن للباقولي ٢/٧٤٣، التبيان في إعراب القرآن ١/١٥١، تفسير القرطبي ٢/٢٩١، البحر المحيط ٢/١٩٣، الدر المصون ٢/٢٦٧-٢٧٧، تفسير القاسمي ٢/٢٤.

وعلل الباقولي لدخول الفاء في خبر المبتدأ بقوله: [وجاز دخول الفاء لكون المبتدأ موصوفاً، والصفة جزء من الموصوف وكان المبتدأ هو الموصول، ومثله قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾[١] لما وصف اسم "إنَّ" بالموصول أدخل الفاء في الخبر كما دخل في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾[٢]، وكما قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾[٣] ثم قال: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٤] لأن المبتدأ الموصول والنكرة الموصوفة يدخل الفاء في خبرها. وقال الأخفش: بل الفاء في قوله ﴿فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾[٥] زائدة، فعلى قياس قوله هنا تكون زائدة][٦].

وردَّ أبو حيان ماذهب إليه الباقولي بقوله: [وهذا الذي قالوا ليس بشيء، لأنَّ "الذي" صفة لعلم، أو لمضاف لعلم، فليس يتخيل فيه شيء ما من العموم والمعنى الفعل الذي هو أنزل فيه القرآن لفظًا ومعنى، فليس

---

(١) الجمعة، آية ٨.

(٢) البروج، آية ١٠.

(٣) آل عمران، آية ٢١.

(٤) آل عمران، آية ٢١.

(٥) الجمعة، آية ٨.

(٦) إعراب القرآن للباقولي ٧٤٣/٢.

كقوله ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ﴾[١] لأنَّ الموت هنا ليس مُعيَّنًا بل فيه عموم وصلة "الذي" مستقبلة وهي "تفرون"][٢].

وعلل القرطبي لكون قوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ خبرًا عن شهر رمضان بقوله: [وأعيد ذكر الشهر تعظيمًا كقوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ ۝ مَا الْحَاقَّةُ﴾[٣] وجاز أن يدخله معنى الجزاء لأنَّ شهر رمضان وإن كان معرفة فليس معرفة بعينها لأنَّه شائع في جميع القابل قاله أبو علي][٤].

وزاد أبو حيان قوله: [يكون العائد على المبتدأ تكرار المبتدأ بلفظه، أي "فمن شهده منكم فليصمه، فأقام لفظ المبتدأ مقام الضمير، وحصل به الربط كما في قوله:

لا أرَى الموتَ يَسْبِقُ الموتَ شيئا .....[٥]

---

(١) الجمعة، آية ٨.

(٢) البحر المحيط ١٩٣/٢.

(٣) الحاقة، الآيتان ١، ٢.

(٤) تفسير القرطبي ٢٩١/٢.

(٥) البيت لعدي بن زيد، وتمامه: نَغَّصَ الموتُ ذا الغِنَى والفَقِيرا. ديوانه ٦٥، الصحاح الصحاح ١٠٥٩/٣، مختار الصحاح ٣١٥/١، لسان العرب ٩٩/٧، تاج العروس ١٨٥/١٨، الكتاب ٦٢/١، أمالي ابن الحاجب ١٥٣/١، المغني ٦٥٠/١.

وذلك لتفخيمه وتعظيمه][١]. وتبعه في ذلك السمين الحلبي وابن عادل[٢].

القول الثالث: أنَّ "شهر رمضان" مبتدأ محذوف الخبر، وهذا ما ذهب إليه الفارسي فيما نقل عنه الرازي بقوله: [قال أبو علي إن شئت جعلته مبتدأ محذوف الخبر كأنَّه لمَّا تقدم "كتب عليكم الصيام" قيل فيما كتب عليكم من الصيام شهر رمضان أي: صيامه][٣]. وتبعه في ذلك علي بن فضال المجاشعي[٤]. وأوضح الباقولي ذلك بقوله: [هذا باب ما جاء في التنزيل من المبتدأ المحذوف خبره فمن ذلك قوله تعالى: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ**﴾[٥] التقدير: فيما يتلى عليكم شهر رمضان، ويكون قوله: "**الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ**" نعتاً][٦].

التوجيه الثاني: إن كانت الأيام المعدودات هي شهر رمضان فعليه يكون هناك عدة أقوال في إعراب "شهر رمضان" منها:

القول الأول: يكون "شهر رمضان" خبرًا لمبتدأ محذوف:

---

(١) البحر المحيط ٢/١٩٣-١٩٤.

(٢) الدر المصون ٢/١٧٦، اللباب في علوم الكتاب ٣/٢٧٣.

(٣) تفسير الرازي ٥/٢٥١.

(٤) النكت في القرآن ١/١٦٠.

(٥) البقرة، آية ١٨٥.

(٦) إعراب القرآن للباقولي ٢/٧٤٣.

– قدَّر الفراء المبتدأ بقوله: [رفع مستأنف أي: ولكم شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن][١].

– قدَّره الأخفش بقوله: [وشهر رمضان على تفسير الأيام كأنَّه قال: أيامًا معدودات فسرها فقال: هي شهر رمضان][٢]. وتبعه في ذلك الطبري والواحدي[٣] والعكبري موضحًا ذلك بقوله: [وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره: هي شهر، يعني الأيام المعدودات، فعلى هذا يكون "الذي أنزل" نعتًا للشهر أو لرمضان][٤].

– قدَّره السمرقندي بقوله: [إنَّه خبر مبتدأ يعني هذا شهر رمضان][٥].

– قدَّره الراغب بقوله: [ومن لم يجعل الأول منسوخًا قال: تقديره هو شهر رمضان][٦]. وتبعه في ذلك البغوي[٧].

– قدَّره القرطبي بقوله: [أو يرتفع على إضمار مبتدأ المعنى: المفروض عليكم صومه شهر رمضان أو فيما كتب عليكم شهر

---

(١) معاني القرآن ١١٢/١.
(٢) معاني الأخفش ١٧١/١.
(٣) تفسير الطبري ٤١٧/٣، الوجيز ١٥٠/١.
(٤) التبيان في إعراب القرآن ١٥١/١.
(٥) بحر العلوم ١٢٢/١.
(٦) تفسير الراغب ٣٩٢/١.
(٧) تفسير البغوي ٢١٦/١.

رمضان][١]. وتبعه في ذلك الشوكاني[٢]، وسبقهما إلى هذا التقدير أبو عمرو الداني[٣].

القول الثاني: أنَّ "شهر رمضان" مرفوع على البدل من قوله "الصيام" في قوله "كتب عليكم الصيام" فيكون مرفوعًا على ما لم يسم فاعله، ونسب هذا القول للكسائي[٤].

كما نسب الواحدي هذا القول للفراء بقوله: [وقال الفراء ارتفع على البدل من الصيام، كأنَّ المعنى كتب عليكم شهر رمضان][٥]. وإليه ذهب الزجاج والسمرقندي والثعلبي وعلي بن فضال المجاشعي والراغب الأصفهاني والزمخشري وابن عطية والقرطبي وابن جزي والشوكاني[٦].

---

(١) تفسير القرطبي ٢/٢٩١.

(٢) فتح القدير ١/٢١٠.

(٣) المكتفي في الوقف والابتداء ١/٣٠.

(٤) تفسير الثعلبي ٢/٦٧، تفسير البغوي ١/٢١٦، تفسير الرازي ٥/٢٥١، البحر المحيط ٢/١٩٤.

(٥) التفسير الوسيط ١/١٧٥.

(٦) معاني القرآن ١/٢٥٣، بحر العلوم ١/١٢٢، تفسير الثعلبي ٢/٦٧، النكت في القرآن ١/١٦٠، تفسير الراغب ١/٣٩٢، الكشاف ١/٢٢٧، المحرر الوجيز ١/٢٥٤، تفسير القرطبي ٢/٢٩٦، تفسير ابن جزي ١/١١٠، فتح القدير ١/٢١٠.

وقال الكرماني: [وقيل تقديره: كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان فحذف المضاف][(١)]. وأوضح ذلك البيضاوي بقوله: [بدل من الصيام على حذف المضاف أي: كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان][(٢)].

وأيَّد أبو حيان ما ذهب إليه الكرماني والبيضاوي من أنَّ "شهر رمضان" بدل من الصيام على حذف مضاف بقوله: [أنَّ يكون بدلًا من قوله "الصيام" أي: كتب عليكم شهر رمضان قال الكسائي وفيه بُعد لوجهين أحدهما: كثرة الفصل بين البدل والمبدل منه، والثاني: أنَّه لا يكون إذ ذاك إلا من بدل الاشتمال: لا، وهو عكس بدل الاشتمال، لأنَّ بدل الاشتمال في الغالب يكون بالمصادر كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾[(٣)]، وقول الأعشى:

لقد كانَ في حَوْلٍ ثَواءٍ ثَوَيْتُه تَقَضِّي لُبانَاتٍ وَيَسْأَمُ سائِمُ[(٤)]

وهذا الذي ذكره الكسائي بالعكس، فلو كان هذا التركيب: كتب عليكم شهر رمضان صيامه لكان البدل إذ ذاك صحيحًا وبالعكس، ويمكن أن توجه قول الكسائي على أن يكون على حذف مضاف فيكون من بدل الشيء من

---

(١) غرائب التفسير ١٩٨/١.

(٢) تفسير البيضاوي ١٢٤/١.

(٣) البقرة، آية ٢١٧.

(٤) البيت للأعشى. ديوانه ١٢٧، الجمل في النحو ١٦٧/١، الكتاب ٣٨/٣، المقتضب ٢٧/١، الأصول في النحو ٤٨/٢، نتائج الفكر ٢٤٦/١، الرد على النحاة ١٢٥/١، شرح المفصل ٢٦١/٢، شرح التسهيل ٢٢٩/١، اللمحة في شرح الملحة ٧٢٤/٢.

الشيء وهما لعينٍ واحدةٍ تقديره: "وصيام شهر رمضان" فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، لكن في ذلك مجاز الحذف والفصل الكثير بالجمل الكثيرة وهو بعيد][١]. وتبعه في ذلك السمين وابن عادل وأبو السعود[٢].

القول الثالث: أنَّ "شهر رمضان" مرفوع على البدل من قوله "أيامًا معدودات" بقراءة الرفع عند عبدالله بن مسعود[٣] على أنَّ "أيام معدودات" خبر مبتدأ محذوف تقديره: المكتوب صومه أيام معدودات.

وأجاز ذلك أبو حيان بقوله: [ويجوز على بُعد أن يكون بدلًا من "أيام معدودات" على قراءة عبدالله فإنَّه قرأ: أيام معدودات بالرفع على أنَّها خبر مبتدأ محذوف أي: المكتوب صومه أيام معدودات][٤].

وتبعه في ذلك السمين الحلبي وابن عادل[٥]، إلا أنَّ الجميع أقرَّ بأنَّ هذا الوجه بعيد.

القول الرابع: أنَّ "شهر رمضان" مرفوع على الفاعلية، وهذا ما ذهب إليه الثعلبي بقوله: [شهر رمضان قرأه العامة رفع على معنى أتاكم شهر رمضان][٦].

---

(١) البحر المحيط ١٩٤/٢.

(٢) الدر المصون ٢٧٧/٢، اللباب في علوم الكتاب ٢٧٤/٣، تفسير أبي السعود ١٩٩/١.

(٣) مختصر شواذ القرآن ١٩.

(٤) البحر المحيط ١٩٤/٢.

(٥) الدر المصون ٢٧٧/٢، اللباب في علوم الكتاب ٢٧٤/٣.

(٦) تفسير الثعلبي ٦٧/٢.

فقد نتج عن اختلاف الإعراب في الوجهين السابقين لقراءة الرفع معان متعددة كلها جميل، ويحتملها النص القرآني مما يزيد المعنى وضوحاً.

القراءة الثانية:

"**شَهْرَ رَمَضَانَ**" بالنصب، وهذه القراءة وجهت بعدة توجيهات:

التوجيه الأول: "شهر رمضان" منصوب على الظرفية، وهذا ما ذهب إليه الأخفش بقوله: [أو جعله ظرفًا على "كتب عليكم الصيام" شهر رمضان أي: في شهر رمضان، و"رمضان" في موضع جر لأنَّ الشهر أضيف إليه ولكنه لا ينصرف](١). وحكى هذا التوجيه الثعلبي وابن عطية والشوكاني(٢).

التوجيه الثاني: "شهر رمضان" منصوب على الإغراء، وإليه ذهب الأخفش بقوله: [وقد نصب بعضهم "شهر رمضان" وذلك جائز على الأمر كأنَّه قال: "شهر رمضان فصوموا"](٣).

وتبعه الزجاج بقوله: [ونصبه على وجهين ...، والوجه الثاني على الأمر كأنَّه قال: عليكم شهر رمضان. على الإغراء](٤). وتبعهما أبو جعفر النحاس إلا أنَّه ضعفه بقوله: [لكن يجوز أن تنصبه على الإغراء أي: الزموا شهر رمضان وصوموا شهر رمضان، وهذا بعيد أيضًا لأنَّه لم يتقدم ذكر

---

(١) معاني الأخفش ١/١٧١.
(٢) تفسير الثعلبي ٢/٦٧، المحرر الوجيز ١/٢٥٤، فتح القدير ١/٢١٠.
(٣) معاني الأخفش ١/١٧١.
(٤) معاني الزجاج ١/٢٥٤.

الشهر فيُغرى به][١]. وأوضح ذلك السمرقندي بقوله: [عليكم شهر رمضان كقوله: ﴿صِبْغَةَ اللَّه﴾[٢] يعني الزموا][٣].

ونسب الثعلبي هذا القول لأبي عبيدة وقال: [وقال الأخفش نصب على الظرف أي: كُتب عليكم الصيام في شهر رمضان، أبو عبيدة نصبٌ على الإغراء][٤].

ونسبه مكي إلى البصريين بقوله: ["شهر" بالنصب ورويت عن عاصم ونصبه عند البصريين إغراء][٥]. وتبعهم في هذا القول ابن عطية[٦] وأبو الفرج ابن الجوزي موضحًا ذلك بقوله: [قال أبو عبيدة: وقرأ مجاهد "شهر رمضان" بالنصب، وأراه نصبه على معنى الإغراء، عليكم شهر رمضان فصوموه، كقوله: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ﴾[٧]][٨].

وأجاز القرطبي نصبه على الإغراء وردَّ ما ذهب إليه أبو جعفر النحاس بقوله: [ولكن يجوز أن تنصبه على الإغراء، أي: الزموا شهر رمضان، وصوموا شهر رمضان، وهذا بعيدٌ أيضًا لأنه لم يتقدم ذكر الشهر فيُغرى به.

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ٩٦/١.
(٢) البقرة، آية ١٣٨.
(٣) بحر العلوم ١٢٢/١.
(٤) تفسير الثعلبي ٦٧/٢.
(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية ٦٠٢/١.
(٦) المحرر الوجيز ٢٥٤/١.
(٧) الحج، آية ٧٨.
(٨) زاد المسير ١٤٢/١.

قلت قوله: "كُتب عليكم الصيام" يدل على الشهر فجاز الإغراء، وهو اختيار أبو عبيد][١].

ونسب أبو حيان هذا الرأي للحوفي أيضًا بقوله: [وأن يكون منصوبًا على الإغراء تقديره: "الزموا شهر رمضان"، قاله أبو عبيدة والحوفي][٢]. وتبعه في ذلك السمين وابن عادل[٣].

التوجيه الثالث: "شهر رمضان" بدل من قوله ﴿**أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ**﴾[٤]، وهذا ما ذهب إليه الفراء بقوله: [وقرأ الحسن نصبًا على التكرير][٥]. والتكرير هو البدل. وأوضحه الزجاج بقوله: [ونصبه على وجهين أحدهما أن يكون بدلًا من أيامٍ معدودات][٦]. وتبعه في ذلك علي بن بن فضال والزمخشري وأبو الحسن النيسابوري وابن الأنباري والرازي والعكبري والبيضاوي[٧].

---

(١) القرطبي ٢/٢٩٧.

(٢) البحر المحيط ٢/١٩٤.

(٣) الدر المصون ٢/٢٧٨، اللباب ٣/٢٧٤.

(٤) البقرة، آية ١٨٤.

(٥) معاني القرآن ١/١١٢.

(٦) معاني القرآن للزجاج ١/٢٥٤.

(٧) النكت في القرآن ١/١٦١، الكشاف ١/٢٢٧، إيجاز البيان عن معاني القرآن ١/١٣٦، البيان في غريب إعراب القرآن ١/١٤٤، تفسير الرازي ٥/٢٥١، التبيان في إعراب القرآن ١/١٥٣، تفسير البيضاوي ١/١٢٤.

ونسب القرطبي هذا القول إلى الرماني بقوله: [الرماني يُجوِّز نصبه على البدل من قوله "أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ"][١]. وتبعه في نسبة هذا الرأي للرماني السمين الحلبي، كما نسبه أيضًا إلى الأخفش معللًا ذلك بقوله: [الثاني وذكره الأخفش والرماني أن يكون بدلًا من قوله "أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ"، وهذا يقوي كون الأيام المعدودات هي رمضان، إلا أنَّ فيه بُعدًا من حيث كثرة الفصل][٢]. وتبعه في ذلك ابن عادل[٣].

التوجيه الرابع: "شهر رمضان" منصوب بـ "أعني" مضمرة. وهذا ما ذهب إليه العكبري بقوله: [ويُقرأ "شهر رمضان" بالنصب، وفيه ثلاثة أوجه: ..... والثاني على إضمار أعني شهر][٤].

التوجيه الخامس: "شهر رمضان" منصوب بمشتق من الصيام تقديره: "صوموا شهر رمضان". وهذا ما ذهب إليه السمرقندي بقوله: [ومن قرأ بالنصب احتمل أنَّه صار نصبًا لوقوع الفعل عليه، أي: صوموا شهر رمضان][٥]. ونسبه الثعلبي إلى المؤرج بقوله: [شهر رمضان نصبًا على هو

---

(١) القرطبي ٢/٢٩١.

(٢) الدر المصون ٢/٢٧٨.

(٣) اللباب في علوم الكتاب ٣/٢٧٤.

(٤) الإملاء ١/٨٢، التبيان ١/١٥٣.

(٥) بحر العلوم ١/١٢٢.

هو يعني: صوموا شهر رمضان قاله المؤرج][١]. وتبعهم الزمخشري وابن الأنباري والرازي والبيضاوي وأبو حيان[٢].

وجوَّد هذا السمين الحلبي بقوله: [أجودهما النصب بإضمار فعل أي: صوموا شهر رمضان][٣]. وتبعه ابن عادل[٤].

التوجيه السادس: "شهر رمضان" منصوب بـ "أن تصوموا". وهذا ما ذهب إليه الفراء بقوله: [وأن تصوموا شهر رمضان خير لكم][٥].

وردَّه النحاس بقوله: [ولا يجوز أن تنصب "شهر رمضان" بـ "تصوموا" لأنَّه يدخل في الصلة ثم يفرق بين الصلة والموصول][٦]. وأوضح ذلك مكي بقوله: [ولا يجوز نصبه بـ "تصوموا" لأنك تفرق بين الصلة والموصول بخبر "أن" وهو "خير لكم"][٧]. كما نسب هذا التوجيه للكوفيين وقبَّحه[٨].

---

(١) تفسير الثعلبي ٢/٦٧.

(٢) الكشاف ١/٢٢٧، البيان في غريب إعراب القرآن ١/١٤٤، تفسير الرازي ٥/٢٥١، تفسير البيضاوي ١/١٢٤، البحر المحيط ٢/١٩٤.

(٣) الدر المصون ٢/١٧٨.

(٤) اللباب في علوم الكتاب ٣/١٧٤.

(٥) معاني الفراء ١/١١٢.

(٦) إعراب القرآن ١/٩٦.

(٧) مشكل إعراب القرآن ١/١٢١.

(٨) الهداية إلى بلوغ النهاية ١/٦٠٢.

وأراد ابن الأنباري توضيح الرد بقوله: [لأنَّه اسم لا يخبر عنه وقد بقيت منه بقية، والهاء في "فيه" تعود إلى "شهر رمضان"][١]. وتبعه القرطبي[٢]. وحكى هذا التوجيه الزمخشري وابن عطيه[٣]. وضعَّفه البيضاوي[٤] وذهب أبو حيان إلى عدم جوازه[٥]، وتبعه السمين وابن عادل[٦].

التوجيه السابع: "شهر رمضان" منصوب بـ "تعلمون" على حذف مضاف. وإليه ذهب العكبري بقوله: [والثالث أن يكون منصوبًا بـ "تعلمون" أي: كنتم تعلمون شرف شهر رمضان فحذف المضاف][٧]. وحكى هذا الرأي الرأي السمين وتبعه ابن عادل[٨]. وردَّ الألوسي هذا القول بما حكاه: [وجوز [وجوز أن يكون مفعول "تعلمون" بتقدير مضاف أي شرف شهر رمضان ونحوه، وقيل لا حاجة إلى التقدير. والمراد إن كنتم تعلمون نفس الشهر ولا تشكون فيه، وفيه إيذان بأنَّ الصوم لا ينبغي مع الشك وليس بشيء كما لا يخفى][٩].

---

(١) البيان في غريب إعراب القرآن ١/١٤٤.
(٢) القرطبي ٢/٢٩١.
(٣) الكشاف ١/٢٢٧، المحرر الوجيز ١/٢٥٤.
(٤) تفسير البيضاوي ١/١٢٤.
(٥) البحر المحيط ٢/١٩٤.
(٦) الدر المصون ٢/٢٦٨، اللباب في علوم الكتاب ٣/٢٧٥.
(٧) الإملاء ١/٨٢، التبيان في إعراب القرآن ١/١٥٣.
(٨) الدر المصون ٢/٢٧٨، اللباب في علوم الكتاب ٣/٢٧٥.
(٩) روح المعاني ١/٤٥٧.

التوجيه الثامن: "شهر رمضان" منصوب بنزع الخافض، حكاه السمرقندي بقوله: [ويقال صار نصبًا لنزع الخافض أي: في شهر رمضان][١]. ولم أر هذا الرأي عند غيره.

القراءة الثالثة:

"**شَهْرَ رَمَضَانَ**" بإدغام الراء في الراء، وهي قراءة أبي عمرو رواها عنه سليمان بن أرقم[٢]، كما نسبها النحاس أيضًا للحسن[٣]. وذهب النحاس النحاس إلى عدم إجازة هذه القراءة لما فيها من اجتماع الساكنين[٤].

وأجاز الفراء الإدغام إذا كان قبله ساكن صحيح[٥]. كما ردَّ ابن جني هذه القراءة بقوله: [كما قالوا في "شهر رمضان" في إدغام أبي عمرو إنَّ الراء من "شهر" مدغمة في راء "رمضان" وهيهات ذلك مذهبًا وعزَّ مطلباً، حتى كأنَّا لم نعلم أنَّ الهاء في "شهر" ساكنة، وإذا أدغمت الراء في راء "رمضان" التقى ساكنان ليس الأول منهما حرف مد لشبابَّة ودابَّة، ولا يكون ذلك إلا أن تنقل حركة الراء الأولى إلى الهاء قبلها ولو فعل ذلك لوجب أن

---

(١) بحر العلوم ١٢٢/١.

(٢) إعراب النحاس ٩٥/١، المحتسب ٩٨/١، تفسير الثعلبي ٦٧/٢، القراء وكمال الإقراء ٥٨٦/١.

(٣) إعراب النحاس ٩٥/١.

(٤) المرجع السابق.

(٥) الارتشاف ٧٠٣/٢، توضيح المقاصد ١٦٣٩/٣، شرح الأشموني ١٥٥/٤.

يقال شُهر رمضان بضم الهاء وليس أحد من القراء يدعي هذا في: من أدغم ومن لم يدغم][١]. وتبعه في ذلك ابن عطية[٢].

وذهب أبو عمرو الداني إلى جوازه معللًا ذلك بقوله: [وهذا الضرب من المدغم عند أكثر النحويين والقراء ليس بإدغام محض لسكون ما قبل المدغم فيه سكونًا جامدًا وحقيقته عندهم أن يكون إخفاء لأنَّ الحركة في المخفاة لا تذهب رأسًا وإنَّما يضعف الصوت بها "ولا أتم" فخف بعض الخفة ويمنع من التقاء الساكنين، وقد أجاز الإدغام الخالص جماعة منهم وسوغوا التقاء الساكنين فيه؛ وذلك من حيث ورد السماع به عند العرب في نحو "شهر رمضان" وكان الحرفان في الإدغام – لارتفاع اللسان بهما ارتفاعةً واحدة – بمنزلة حرف واحد متحرك، فكان الساكن الأول لذلك قد ولي متحركًا وقد قرأت وأنا بالمذهبين جميعًا والإخفاء أوجه وأكثر][٣].

وأيَّد أبو حيان ما ذهب إليه أبو عمرو بقوله: [وقد اعتمد بعض أصحابنا على أن ما روي عن القراء من الإدغام الذي منعه البصريون يكون ذلك إخفاء لا إدغاماً، وذلك لا يجوز أن يعتقد في القراء أنهم غلطوا، وما ضبطوا ولا فرقوا بين الإخفاء والإدغام، وعقد هذا الرجل بابًا قال: هذا باب يذكر فيه ما أدغمت القراء مما ذكر أنَّه لا يجوز إدغامه، وهذا لا ينبغي، فإنَّ لسان العرب ليس محصورًا فيما نقله البصريون فقط، والقراءات لا تجيء على ما علمه البصريون ونقلوه بل القراء من الكوفيين يكادون

---

(١) المحتسب ٩٨/١.

(٢) المحرر الوجيز ١٥٤/٢.

(٣) جامع البيان في القراءات السبع ٤٤٦/١.

يكونون مثل قراء البصرة، وقد اتفق على نقل إدغام الراء في اللام كبير البصريين ورأسهم أبو عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي وكبراء أهل الكوفة والرؤاسي والكسائي والفراء وأجازوه ورووه عن العرب فوجب قبوله والرجوع فيه إلى علمهم ونقلهم][(١)].

القراءة الرابعة:

الإخفاء. وهذا ما أوَّل به النحويون ما ذهب إليه أبو عمرو فقال سيبويه: [وإذا كان قبل الحرف المتحرك الذي بعده حرف مثله سواء، حرف ساكن، ولكنك إن شئت أخفيت وكان بزنته متحركًا من قبل أنَّ التضعيف لا يلزم في المنفصل كما يلزم في "مدق" ونحوه مما التضعيف فيه غير منفصل ..... ومما يدل على أنَّه يخفى ويكون بزنة المتحرك قول الشاعر وقال غيلان بن حريث:

وامتاح منِّي حلبات الهاجم شأو مدلٍ سابق اللهاممِ[(٢)]

فلو أسكن في هذه الأشياء لانكسر الشعر ولكن سمعناهم يخفون][(٣)].

---

(١) البحر المحيط ٢/٧٥٤.

(٢) البيت لصقر بن حكيم. الكتاب ٤/٤٣٩، شرح أبيات سيبويه ٢/٣٧٤، المخصص ٢/١٠٢. كما نُسب لغيلان بن حريث: المحكم والمحيط الأعظم ٤/٣٢٩، لسان العرب ١٢/٥٥٥، تاج العروس ٣٣/٤٦٠، اللغة العربية معناها ومبناها ١/٢٨٢.

(٣) الكتاب ٤/٤٣٨-٤٣٩.

قال ابن عصفور: [وينبغي أن تحمل قراءة أبي عمرو في قوله "شهر رمضان" على أنَّه أخفى الراء الأولى ولم يدغم][١].

وتبعه في ذلك الرضي معلّلًا لذلك بقوله: [وأما ما نسب إلى أبي عمرو من الإدغام في نحو ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾[٢] و"شهر رمضان" فليس بإدغام حقيقي بل هو إخفاء أول المثلين إخفاء يشبه الإدغام فتجوز بإطلاق الإدغام على الإخفاء لمَّا كان الإخفاء قريبًا منه، والدليل على أنَّه إخفاء لا إدغام أنَّه روي عنه الاشمام والروم][٣].

ونسب ابن مالك ذلك إلى النحاة البصريين بقوله: [شهر رمضان، فإنَّ هذا لا يجوز إدغامه عند جمهور البصريين، وقد روي عن أبي عمرو إدغام ذلك، وتأوله على إخفاء الحركة][٤]. وتبعه الأشموني[٥].

ونقل السيوطي وتعقب أبو حيان لما جزم به ابن مالك بأنَّ أبا عمرو قرأ بالإدغام في مثل ذلك نحو ﴿الرُّعْبَ بِمَا﴾[٦]، ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾[٧]، ﴿مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾[٨]،

(١) الممتع في التصريف ٤٥٧/١.
(٢) الأعراف، آية ١٩٩.
(٣) شرح شافية ابن الحاجب ٢٤٧/٣.
(٤) توضيح المقاصد ١٦٣٩/٣.
(٥) شرح الأشموني ١٥٥/٤.
(٦) آل عمران، آية ١٥١.
(٧) الأعراف، آية ١٩٩.
(٨) الجمعة، آية ١١.

﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾[١]، ﴿الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾[٢]، ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾[٣]، ﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾[٤]، ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ﴾[٥]، ﴿الْبَحْرَ رَهْوًا﴾[٦]، ﴿مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾[٧]، ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ﴾[٨]، قال: [روي جميع هذا عن عن أبي عمرو عمرو بالإدغام وهو لا يجوز عند البصريين الذين رووا ذلك عن أبي عمرو أئمة ثقاة، ومنهم علماء بالنحو كأبي محمد اليزيدي وغيره فوجب قبوله، وإن لم يجزه البصريون غير أبي عمرو، فأبو عمرو رأس في البصريين وإن لم يكن ليقرأ إلا بما قُرئ، لأنَّ القراءة سُنة متبعة، غاية ما في ذلك أن يكون قليلًا في كلام العرب إذ لو كان كثيرًا لما غاب علمه عن البصريين غير أبي عمرو، أمَّا عدم الجواز فلا نقول به][٩].

---

(١) الشورى، آية ٢٢.

(٢) نوح، آية ١٦.

(٣) البقرة، آية ١٨٥.

(٤) الذاريات، آية ٤٤.

(٥) مريم، آية ٢.

(٦) الدخان، آية ٢٤.

(٧) هود، آية ٦٦.

(٨) الحاقة، آية ١٦.

(٩) همع الهوامع ٣/٤٤٥.

القراءة الخامسة:

أن تغلب حركة الراء على الهاء فتضم الهاء. وهذا قول الكوفيين[١]. ونسبه أبو حيان إلى الفراء بقوله: [وقد أجاز الفراء الإدغام إذا كان قبله ساكن صحيح على وجهين أحدهما: الجمع بين ساكنين كما روي عن أبي عمرو والفراء، والثاني: إلقاء الحركة من الأول على الساكن قبله فنقول في مثل "**الْبَحْرَ رَهْوًا**" بنقل حركة الراء إلى الحاء فيسكن الراء ويدغمها في الراء][٢].

فنجد تنوع المعاني تبعًا لتنوع حركات الإعراب، وكلها مقبولة، ولا تناقض لا تعارض بينها. وهذه القراءات توضح المعنى وتثريه مما يؤكد أنَّ القرآن في أعلى مراتب الفصاحة باحتوائه على هذه الأوجه، فهو معجز بلفظه ونظمه.

---

(١) إعراب النحاس ٩٥/١.

(٢) الارتشاف ٧٠٣/٢.

المسألة الثالثة

مسألة قوله تعالى: ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ﴾

قرأ الجمهور ﴿**حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ**﴾[١] بالرفع، وقرأ اليماني "**حِكْمَةً بَالِغَةً**" بالنصب[٢]. وقد وجهت قراءة الجمهور بعدة توجيهات:

التوجيه الأول: أن يكون مرفوعًا على البدل من "ما" في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ**﴾[٣] و"ما" مرفوعة لأنها فاعل لـ "جاء". وهذا ما ذهب إليه الفراء بقوله: [وقوله "حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ" مرفوع على الرد على "مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ" و"ما" في موضع رفع][٤]. وتبعه في ذلك الطبري والزجاج[٥]، وقدره النحاس بقوله: [والتقدير "ولقد جاءهم حكمة بالغة أي ليس فيها تقصير][٦]. وتبعهم في ذلك الزمخشري وابن عطيه وابن الأنباري وابن الجوزي والعكبري والبيضاوي والنسفي والسمين وغيرهم[٧].

---

(١) القمر، آية ٥.

(٢) البحر المحيط ٣٥/١٠، معجم القراءات القرآنية ٣٠٧.

(٣) القمر، الآيات ٤، ٥.

(٤) معاني القرآن للفراء ١٤/٣.

(٥) معاني القرآن ٨٥/٥، تفسير الطبري ٥٧٢/٢٢.

(٦) إعراب القرآن للنحاس ١٩٣/٤.

(٧) الكشاف ٤٣٢/٤، المحرر الوجيز ٢١٢/٥، البيان في غريب إعراب القرآن ٤٠٣/٢، زاد المسير ١٩٧/٤، إملاء ما منَّ به الرحمن ٢٤٩/٢، أنوار التنزيل =

التوجيه الثاني: أن يكون مرفوعًا لأنه خبر مبتدأ محذوف تقديره "ذلك" أو "هو" أو "هي". وهذا ما ذهب إليه الفراء بقوله: [ولو رفعته على الاستئناف كأنك تفسر به "ما" لكان صواباً][(١)].

وتبعه في ذلك الطبري مفسرًا ذلك بقوله: [ولو رفعت "الحكمة" على الاستثناء كان جائزاً، فيكون معنى الكلام حينئذ: ولقد جاءهم من الأنباء النبأ الذي فيه مزدجر، وذلك حكمة بالغة، أو "هو حكمة بالغة" فتكون الحكمة كالتفسير لها] [(٢)].

وتبعهما في ذلك الزجاج والنحاس والزمخشري وابن عطية وابن الأنباري وابن الجوزي والرازي والعكبري والبيضاوي وابن عادل وغيرهم[(٣)].

التوجيه الثالث: أن يكون مرفوعًا لأنه خبر لقوله: ﴿**وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ**﴾[(٤)] في قراءة من قرأ بجر كلمة "كلِّ"، وهذا ما ذهب إليه أبو حيان بقوله: [وقيل الخبر "حكمة بالغة" أي وكلِّ أمر مستقر حكمة بالغة، ويكون

وأسرار التأويل ١٦٤/٥، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ٤٠٠/٣، الدر المصون ١٢٢/١٠.

(١) معاني القرآن ١٠٤/٣.

(٢) تفسير الطبري ٥٧٢/٢٢.

(٣) معاني القرآن ٨٥/٥، إعراب القرآن ١٩٣/٤، الكشاف ٤٣٢/٤، المحرر الوجير ٢١٢/٥، البيان في غريب إعراب القرآن ٤٠٣/٢، زاد المسير ١٩٧/٤، مفاتيح الغيب ٢٩١/٢٩، إملاء ما منَّ به الرحمن ٢٤٩/٢، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١٦٤/٥، اللباب في علوم الكتاب ٢٣٤/١٨.

(٤) القمر، آية ٣.

﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾[١] اعتراض بين المبتدأ وخبره][٢].

وتبعه في ذلك السمين وابن عادل الحنبلي وشهاب الدين الخفاجي[٣].

التوجيه الرابع: أن يكون مرفوعًا لأنه بدل من قوله "مزدجر"، وهذا ما ذهب إليه أبو حيان بقوله: [أن تكون "حكمة" بدلًا من "مزدجر"][٤]، وتبعه في ذلك الألوسي[٥].

التوجيه الخامس: أن يكون مرفوعًا لأنها جملة مستأنفة الغرض منها التعجب. وهذا ما ذهب إليه القاسمي بقوله: [وجُوِّز أن تكون "حكمة بالغة" جملة مستأنفة للتعجب من حالهم، مع ما جاءهم مما يقود إلى الإيمان بادئ بدء. وهو ما يفهم من تأويل ابن كثير وعبارته "حكمة بالغة، أي: في هدايته تعالى لمن هداه، وإضلاله لمن أضله فما تغن النذر يعني أي شيء تغني عمن كتب الله عليه الشقاوة وختم على قلبه. فمن ذا الذي يهديه من بعد الله؟ وهذه الآية كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ

---

(١) القمر، آية ٤.

(٢) البحر المحيط ٣٤/١٠.

(٣) الدر المصون ١٢٢/١٠، اللباب في علوم الكتاب ٢٣٢/١٨، حاشية الشهاب ١٢٠/٨.

(٤) البحر المحيط ٣٥/١٠.

(٥) روح المعاني ٧٨/١٤.

أَجْمَعِين﴾[١]، وكذا قوله تعالى: **﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾**[٢]][٣].

ووجهت قراءة اليماني "**حِكْمَةً بَالِغَةً**" بالنصب بتوجيهين:

التوجيه الأول: أنَّ "حِكْمَةً بَالِغَةً" على القطع من "ما". وهذا ما ذهب إليه الفراء بقوله: [ولو نصب على القطع لأنه نكرة، و"ما" معرفة كان صواباً][٤]. وفسر ذلك الألوسي بقوله: [وهو بتقدير أعني][٥].

التوجيه الثاني: أنَّ "حِكْمَةً بَالِغَةً" جاءت منصوبة لوقوعها حالًا لـ "ما". وهذا ما ذهب إليه الزمخشري بقوله: [وقرئ بالنصب حالًا من "ما" فإن قلت: إن كانت "ما" موصولة صاغ لك أن تنصب "حكمة" حالًا فكيف تعمل إذا كانت موصوفة؟ وهو الظاهر قلت: تخصيصها بالصفة فيحسن نصب الحال عنها][٦]. وتبعه في ذلك البيضاوي وأبو حيان[٧].

---

(١) النحل، آية ٩.

(٢) يونس، آية ١٠١.

(٣) محاسن التأويل ٩/٩٠.

(٤) معاني القرآن ٣/١٠٤.

(٥) روح المعاني ١٤/٧٨.

(٦) الكشاف ٤/٤٣٢.

(٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٥/١٦٤، البحر المحيط ١٠/٣٥.

وعلق السمين على سؤال الزمخشري بقوله: [وهو سؤال واضح][(١)]. وشرح ذلك ابن عادل بقوله: [وهو سؤال واضح لأنه يصير التقدير: جاءهم من الأنباء شيء فيه ازدجار فيكون منكرًا وتنكير ذي الحال قبيح][(٢)].

نتج عن القراءتين السابقتين أوجه إعرابية أثرت المعنى، فالقرآن حكمة قد بلغت الغاية، ليس فيها نقص ولا خلل، بالغة في الإحكام لاشتمالها على البراهين القاطعة والحجج الساطعة التي تمنع الإنسان من التردي والهلاك بصرفه عن أسباب ذلك.

(١) الدر المصون ١٠/١٢٣.

(٢) اللباب في علوم الكتاب ١٨/٢٣٤.

المسألة الرابعة

مسألة قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾

اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[١]، وترتب على هذا الاختلاف اختلاف في إعراب الآية فقد قرأت بثلاث قراءات:

القراءة الأولى: هي الرفع في: "وَحُورٌ عِينٌ"

وهي قراءة ابن كثير ونافع وعاصم وأبي عمرو وابن عامر[٢]. ووجهت هذه القراءة بعدة توجيهات:

التوجيه الأول: أنَّ كلمة "**حور**" مرفوعة على الابتداء، والخبر محذوف تقديره "لهم" أو "عندهم"، وتقدير الكلام "وعندهم حور عين"، أو "لهم حور عين"، أو الخبر قوله تعالى: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾[٣]، أو "مع ذلك" وتقدير الكلام "ومع ذلك حور عين". قال الفراء: [وقال الذين رفعوا: الحور العين لا يطاف بهن فرفعوا على معنى قولهم "وعندهم حور عين"][٤].

---

(١) الواقعة، آية ٢٢.

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ٣١٥/٢، السبعة في القراءات ٦٢٢/١.

(٣) الواقعة، آية ١٥.

(٤) معاني الفراء ١٤/١.

وقال أيضاً: [وإن كان أكثر القراء على الرفع لأنهم هابوا أنَّ يجعلوا الحور العين يُطاف بهن فرفعوا على قولك: "ولهم حورٌ عين"، أو "عندهم حورٌ عين"][(١)].

وتبعه في ذلك الأزهري بقوله: [من قرأ بالرفع فالمعنى "يطوف عليهم ولدان مخلدون بهذه الأشياء بما قد ثبت لهم، فكأنه قال: "ولهم حورٌ عين"][(٢)].

كما أجاز الفارسي [أن يحمل الرفع على قوله تعالى: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾[(٣)]، يريد: "وعلى سرر موضونة حور عين"، أو "وحور عين على سرر موضونة" لأن الوصف قد جرى عليهن فاختصصن فجاز أن يرفع بالابتداء وإن لم يكن كالنكرة إذا لم يوصف نحو: ﴿فِيهَا عَيْنٌ﴾[(٤)]][(٥)].

وقال ابن خالويه: [فالحجة لمن رفع أنَّه قال: الحور لا يُطاف بهن فقطعن من أول الكلام، وأضمر لهن رافعًا معناه، ومع ذلك حور عين][(٦)]. وسبقه إلى هذا التقدير الفراء[(٧)].

---

(١) معاني الفراء ١٢٣/٣.
(٢) معاني القراءات ٤٩/٣.
(٣) الواقعة، آية ١٥.
(٤) الغاشية، آية ١٢.
(٥) الحجة ٢٥٧/٦.
(٦) الحجة في القراءات السبع ٣٤٠/١.
(٧) معاني الفراء ١٤/١.

التوجيه الثاني: أن تكون "حور" خبر لمبتدأ مضمر تقديره "نساؤهم حور" أو "هناك حور عين". فقال العكبري: [والثالث تقديره: "ونساؤهم حور"][١]. وإليه ذهب السمين وابن عادل[٢].

أما التقدير الثاني فقد نسبه الباقولي للأخفش بقوله: [والتقدير: "وهناك حور عين"، أو "لهم حور عين"، فـ "حور" رُفع بالظرف عند الأخفش، وبالابتداء عند سيبويه، وجاز حذف الظرف لأنَّ ما قبله يدل عليه][٣].

التوجيه الثالث: أنَّ كلمة "حور" مرفوعة على المعنى، وهذا ما ذهب إليه سيبويه بقوله: [وإنما جاز الإضمار لأنَّ معنى الحديث في قولك: "هذا ضاربُ زيدٍ": هذا ضرَبَ زيداً، وإن كان لا يعمل عمله، فحمل على المعنى، كما قال جل ثناؤه: ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۞ وَحُورٌ عِينٌ﴾[٤] لما كان المعنى في الحديث على قوله: "لهم فيها" حمله على شيءٍ لا ينقض الأول في المعنى، وقد قرأه الحسن][٥]. وإليه ذهب النحاس بقوله: [وزعم سيبويه أنَّ الرفع محمول على المعنى لأنَّ المعنى: فيها أكواب وأباريق وكأس من معين وفاكهة ولحم طير وحور أي: ولهم حور عين][٦].

---

(١) إملاء ما منَّ به الرحمن ٢/٢٥٤.

(٢) الدر المصون ١٠/٢١٣.

(٣) إعراب القرآن للباقولي ٢/٥٣١.

(٤) الواقعة، الآيات ٢١، ٢٢.

(٥) الكتاب ١/١٧٢.

(٦) إعراب القرآن للنحاس ٤/٢١٩.

التوجيه الرابع: أنَّ كلمة "حور" مرفوعة بالعطف على كلمة "ولدان" في اللفظ لا المعنى. وهذا ما ذهب إليه الأزهري بقوله: [من قرأ بالرفع فالمعنى: يطوف عليهم ولدان مخلدون بهذه الأشياء بما قد ثبت لهم، فكأنه قال: ولهم حور عين][(١)].

التوجيه الخامس: أنَّ كلمة "حور" مرفوعة بالعطف على كلمة "ولدان" في المعنى. وإليه ذهب الرازي بقوله: [ويكون عطفًا على "ولدان"، فإن قيل قال قبله:﴿**حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ**﴾[(٢)] إشارة إلى كونها مخدرة ومستورة، فكيف يصح قولك: إنه عطف على "ولدان"؟ نقول: الجواب عنه من وجهين أحدهما: وهو المشهور أن نقول: هو عطف عليهم في اللفظ لا في المعنى، أو في المعنى على التقدير والمفهوم لأن قوله تعالى: ﴿**يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ**﴾[(٣)] معناه: "لهم ولدان" كما في قوله تعالى: ﴿**وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ**﴾[(٤)] فيكون "وحور عين" بمعنى "ولهم حور عين". وثانيهما: هو أن يقال: ليست الحور منحصرات في جنس، بل لأهل الجنة: حور مقصورات في حظائر معظمات ولهن جواري وخوادم، وحور تطوف مع الولدان السقاة فيكون كأنه قال: "يطوف عليهم ولدان ونساء"][(٥)].

---

(١) معاني القراءات ٣/٤٩.

(٢) الرحمن، آية ٧٢.

(٣) الواقعة، آية ١٧.

(٤) الطور، آية ٢٤.

(٥) مفاتيح الغيب ٢٩/٣٩٧.

التوجيه السادس: أنَّ كلمة "حور" مرفوعة بالعطف على الضمير في قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ﴾[١] أو ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾[٢]، وهذا ما ذهب إليه الفارسي بقوله: [ويجوز في ارتفاع ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[٣] أن يكون عطفًا على الضمير في "مُتَّكِئِينَ" ولم يؤكد لكون طول الكلام بدلًا من التأكيد، ويجوز أيضًا أن تعطفه على الضمير في "مُتَقَابِلِينَ"، ولم يؤكد لطول الكلام أيضاً، وقد جاء ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾[٤] فهذا أجدر][٥].

التوجيه السابع: أنَّ كلمة "حور" معطوفة على مبتدأ محذوف هو وخبره، وإليه ذهب أبو حيان بقوله: [أو على مبتدأ محذوف هو وخبره، والتقدير: لهم هذا كله وحور عين][٦]، وتبعه أبو جعفر الرعيني[٧]. واعترض واعترض عليه السمين بقوله: [وفيه نظر لأنه إنما عطف على المبتدأ وحده، وذلك الخبر له ولِما عطف هو عليه][٨].

---

(١) الواقعة، آية ١٦.

(٢) الواقعة، آية ١٦.

(٣) الواقعة، آية ٢٢.

(٤) الأنعام، آية ١٤٨.

(٥) الحجة ٢٥٧/٦

(٦) البحر المحيط ٨٠/١٠.

(٧) تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن ٩٧/١.

(٨) الدر المصون ٢٠٣/١٠.

القراءة الثانية: هي الجر "حُورِ عِينٍ"

وهي قراءة حمزة والكسائي وأبي جعفر[١] والمفضل عن عاصم[٢]. وهذه وهذه القراءة وجهت بعدة توجيهات:

التوجيه الأول: أنَّ كلمة "حور" معطوفة على كلمة "أكواب"، وهو محمول على المعنى.

قال الزجاج: [والذين قرأوها بالرفع كرهوا الخفض لأنه عطف على قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ۞ بِأَكْوَابٍ﴾[٣] فقالوا: الحور ليس مما يطاف به، ولكن مخفوض على غير ما ذهب إليه هؤلاء لأن معنى "يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ" ينعمون بهذا، وكذلك ينعمون بلحم طير، وكذلك ينعمون بحورٍ عين][٤]. وتبعه في ذلك الزمخشري[٥].

التوجيه الثاني: أنَّ كلمة "**حور**" معطوفة على قوله تعالى: ﴿جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾[٦]، وهذا ما ذهب إليه الفارسي بقوله: [ووجه الجر أن تحمله على قوله: ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۞ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾[٧] والتقدير:

---

(١) الكشف والبيان ٩/٢٠٤، معالم التنزيل ٥/٧.

(٢) المحرر الوجيز ٥/٢٤٢، زاد المسير ٤/٢٢١.

(٣) الواقعة، الآيات ١٧، ١٨.

(٤) معاني الزجاج ٥/١١١.

(٥) الكشاف ٤/٤٦٠، معاني القراءات ٣/٤٩.

(٦) الواقعة، آية ١٢.

(٧) الواقعة، الآيات ١١، ١٢.

أولئك المقربون في جنات النعيم وفي حور عين أي: في مقارنة حور عين وفي معاشرة حور عين، فحذفت المضاف][١]. وتبعه في ذلك الزمخشري والقرطبي[٢].

ورد أبو حيان هذا الرأي بقوله: [وهذا فيه بعد وتفكيك كلام مرتبط بعضه ببعض وهو فهم أعجمي][٣]. إلا أنَّ السمين رجح ما ذهب إليه الزمخشري بقوله: [رد الذي ذهب إليه معنى حسن جداً، وهو على حذف مضاف أي: وفي مقاربة حور، وهذا هو الذي عناه الزمخشري، وقد صرح غيره بتقدير هذا المضاف][٤].

التوجيه الثالث: أنَّ كلمة "**حور**" معطوفة على كلمة "أكواب" في اللفظ دون المعنى. وهذا ما ذهب إليه أبو البقاء بقوله: [وبالجر عطفًا على "أكواب" في اللفظ دون المعنى لأن الحور لا يطاف بهن][٥].

ورد ذلك السمين بقوله: [ولا التفات إلى قول أبي البقاء عطفًا على أكواب في اللفظ دون المعنى لأن الحور لا يطاف بها][٦]. وتبعه في ذلك ابن ابن عادل[٧].

---

(١) االحجة في القراءات السبعة ٦/٢٥٧.

(٢) حجة القراءات ١/٦٩٥، الكشاف ٤/٤٦٠، القرطبي ١٧/٢٠٤-٢٠٥.

(٣) البحر المحيط ١٠/٨٠-٨١.

(٤) الدر المصون ١٠/٢٠٢.

(٥) إملاء ما منَّ به الرحمن ٢/٢٥٤.

(٦) الدر المصون ١٠/٢٠٢-٢٠٣.

(٧) اللباب في علوم الكتاب ١٨/٣٩٠.

التوجيه الرابع: أنَّ كلمة "**حور**" معطوفة على كلمة "أكواب" حقيقة. ونُسب هذا القول لقطرب فقال مكي: [وقال قطرب هي معطوفة على الأكواب والأباريق، فجعل الحور يطاف بهن. قال بعض العلماء "أي يطاف بهن عليهم" ويكون لأهل الجنة في ذلك اللذة لأنَّ فيها ما تشتهي الأنفس][١]. وتبعه في ذلك القرطبي[٢]، ونسبه السمين إلى قطرب وأبي عمرو بن العلاء معللًا ذلك بقوله: [بأنَّ الولدان يطوفون عليهم بالحور أيضًا فإنَّ فيه لذة لهم، طافوا عليهم بالمأكول والمشروب والمتفكه بعد المنكوح][٣]، وتبعه في ذلك ابن عادل[٤].

التوجيه الخامس: أنَّ كلمة "**حور**" مجرورة اتباعًا لإعرابها إعراب ما قبلها من الفاكهة واللحم. قال الفراء: [والخفض على أن تتبع آخر الكلام بأوله، وإن لم يحسن في آخره ما حسن في أوله أنشدني بعض العرب:

إِذَا مَا الغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْماً وَزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ والعُيُوْنَا[٥]

فالعين لا تزجج إنما تكحل فردها على الحواجب لأن المعنى يعرف][٦].

---

(١) الهداية في بلوغ النهاية ٧٢٦٦/١١.

(٢) تفسير القرطبي ٢٠٥/١٧.

(٣) الدر المصون ٢٠٢/١٠.

(٤) اللباب في علوم الكتاب ٣٩٠/١٨.

(٥) البيت للراعي النميري. ديوانه ٢٦٩، الخصائص ٤٣٤/٢، الإنصاف ٤٩٩/٢، شرح الكافية ٦٩٨/٢، أوضح المسالك ٢١٧/٢، شرح شذور الذهب ٣١٣/١، المغني ٤٦٦/١، ابن عقيل ٢٤٢/٣، الأشموني ٥٠٠/١.

(٦) معاني القرآن للفراء ١٢٣/٣.

وردَّ النحاس ما ذهب إليه الفراء بقوله: [واختار الفراء الخفض واحتج بأنَّ الفاكهة واللحم أيضًا لا يطاف بهما وإنما يطاف بالخمر، وهذا الاحتجاج لا ندري كيف هو إن كان القراء قد أجمعوا على القراءة بالخفض في قوله عز وجل: ﴿وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۞ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾[١] فمن أين له أن يطاف بهذه الأشياء التى ادعى أنَّه لا يطاف بها ؟ وإنما يسلم في هذا لحجة قاطعة أو خبر يجب التسليم له، واختلفوا في قوله عز وجل: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ كما ذكرت][٢].

وقد ضعَّف مكي ما ذهب إليه الفراء بقوله: [وقال الفراء الخفض على الاتباع وهو ضعيف][٣]. وذهب الواحدي إلى أنَّه مجرور بالاتباع ولكن المعنى "يكرمون بفاكهة ولحم طير وحور عين"[٤]، وتبعه في ذلك البغوي[٥]. البغوي[٥].

التوجيه السادس: أنَّها معطوفة على "فاكهة" و "لحم طير" ولكن برأي يجمع التوجيه الأول والثاني، وإليه ذهب أبو شامة المقدسي بقوله: [الخفض عطف على "فاكهة" و"لحم طير" من باب "تقلدت بالسيف والرمح"، أي: إنَّهم جامعون بين هذه الأشياء، و"فاكهة" و"لحم طير" معطوفان إما على "أكواب" وإما على "جنات النعيم"، فإن كان على "أكواب" فالمعنى أنه

(١) الواقعة، الآيات ٢٠، ٢١.
(٢) إعراب القرآن للنحاس ٢١٩/٤.
(٣) الهداية ٧٢٦٦/١١.
(٤) التفسير البسيط ٢٣٤/٤.
(٥) تفسير البغوي ٧/٥.

ينعمون بحور عين كما نعموا بما قبله، وإن كان على "جنات" فالمعنى أنهم في مقارنة بحور عين أو معاشرة حور عين][١].

القراءة الثالثة: هي النصب "وحُورًا عِينًا"

وهي قراءة أبي بن كعب وعائشة وأبو عالية – عاصم الجحدري[٢]. وقد وجهت هذه القراءة بتوجيهين:

التوجيه الأول: أنَّ كلمة "حور" منصوبة بإضمار فعل تقديره "يعطون" أو "يجازون" أو "يزوجون" أو "يرثون" أو "يؤتون". فقال العكبري: [ويقرأ بالنصب على تقدير "يعطون أو يجازون"][٣]. وقال الثعلبي: [وحورًا عينًا بالنصب .... على معنى يزوجون حورًا عيناً][٤].

وقال القرطبي: [ومن نصب ... فهو على تقدير إضمار فعل كأنَّه قال: ويزوجون حورًا عيناً][٥]. وقال السمين: [وأما النصب ففيه وجهان، أحدهما: أحدهما: أنَّه منصوب بإضمار فعل، أي: يعطون، أو يرثون حوراً][٦]. وقال ابن عادل: [أنَّه منصوب بإضمار فعل، أي: يعطون أو يؤتون حوراً][٧].

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني ٦٩٧/١.
(٢) زاد المسير ٢٢١/٤، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ٧٦١/١.
(٣) إملاء ما منَّ به الرحمن ٢٥٤/٢.
(٤) الكشف والبيان ٢٠٥/٩.
(٥) تفسير القرطبي ٢٠٥/١٧.
(٦) الدر المصون ٢٠٤/١٠.
(٧) اللباب في علوم الكتاب ٣٩٢/١٨.

التوجيه الثاني: أنَّ كلمة "حور" منصوبة بالحمل على المعنى في قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ لأنَّ معناه يعطون كذا وكذا فعطفت كلمة "حور" عليه، فقال الزجاج: [وقد قرئت "وحورًا عيناً" بالنصب على الحمل على المعنى أيضًا لأنَّ المعنى يعطون هذه الأشياء يعطون حورًا عيناً][(١)]. وتبعه في ذلك مكي وابن عطيه وأبو الفرج بن الجوزي[(٢)].

وقد حسَّن القرطبي هذا التوجيه بقوله: [والحمل في النصب على المعنى أيضًا حسن لأنَّ معنى يطاف عليهم به يعطونه][(٣)].

والصواب من القول عندي أنَّ هذه القراءات معروفة، وقد قرأ بكل واحدة منها جماعة من القراء مع تقارب معانيها وأدى الاختلاف في الإعراب إلى تنوع المعاني، وكلها يحتملها النص الكريم، وهذا من روعة القرآن الكريم الذي لا يشابهه كلام.

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١١١/٥.

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية ٧٢٦٧/١١، المحرر الوجيز ٢٤٢/٥، زاد المسير ٢٢١/٤.

(٣) تفسير القرطبي ٢٠٥/١٧.

المسألة الخامسة

مسألة قوله تعالى: ﴿قَدْ أَنزَلَ اللَّـهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۞ رَّسُولًا﴾

اختلف أهل التأويل في معنى كلمتي "الذكر" و"الرسول" في قوله تعالى: **﴿قَدْ أَنزَلَ اللَّـهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۞ رَّسُولًا﴾**(١)، وترتب على هذا الاختلاف اختلاف في إعراب قوله "رَّسُولًا" فأُعربت بعدة وجوه:

الوجه الأول: أنّ "رَّسُولًا" بدل من كلمة "ذِكْرًا"، ووجه بتوجيهاتٍ عدة:

الأول: أن يكون "**ذِكْرًا**" هو القرآن، ويكون "**رَّسُولًا**" بدلاً، والمقصود به محمد ﷺ. وإليه ذهب الطبري بقوله: [والصواب من القول أن يكون الرسول ترجمة عن الذكر، ذلك نصبٌ لأنه مردود عليه على البيان عنه والترجمة. فتأويل الكلام إذن: قد أنزل الله إليكم يا أولي الألباب ذكرًا من الله لكم يذكركم به، وينبهكم على حظكم من الإيمان بالله، والعمل بطاعته رسولًا يتلو عليكم آيات الله التي أنزلها عليه مبينات](٢).

الثاني: أن يكون "**ذِكْرًا**" هو القرآن، ويكون "**رَّسُولًا**" بدلًا منه، والمقصود بالرسول جبريل عليه السلام. وإليه ذهب الزجاج بقوله: [ويكون "رسولاً"

---

(١) الطلاق، الآيتان ١٠، ١١.

(٢) الطبري ٢٣/٤٦٨.

بدلًا من "ذكرا"، ويكون يعني به جبريل عليه السلام، ويكون دليل هذا القول قوله يعني به جبريل عليه السلام ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۞ عَلَى قَلْبِكَ﴾[١][٢].

وتبعه الزمخشري بقوله: [رسولًا هو جبريل صلوات الله عليه: أُبدل من "ذكرا" لأنه وُصف بتلاوة آيات الله فكان إنزاله في معنى إنزال الذكر فصح إبداله منه][٣]. ونسب ابن الجوزي هذا القول إلى ابن السائب بقوله: [الرسول ههنا جبريل فعلى هذا يكون الذكر والرسول جميعًا منزلين][٤]. وتبعه البيضاوي بقوله: [رسولًا يعنى بالذكر جبريل عليه السلام لكثرة ذكره، أو لنزوله بالذكر وهو القرآن، أو لأنَّه مذكور في السموات][٥].

واعترض ابن جزي على من قال بأن كلمة "رسولاً" يُقصد بها جبريل بقوله: [الرسول هو جبريل بدل من الذكر لأنَّه نزل به أو سُمي ذكرًا لكثرة ذكره لله، وهذا كله بعيد][٦]. كما اعترض عليه أبو حيان بقوله: [ولا يصح لتباين المدلولين بالحقيقة، ولكونه لا يكون بدل بعض ولا بدل اشتمال][٧]. وردَّ السمين ما ذهب إليه أبو حيان بقوله: [وهذا الذي قاله الزمخشري سبقه

---

(١) الشعراء، الآيتان ١٩٣، ١٩٤.
(٢) معاني القرآن ١٨٨/٥.
(٣) الكشاف ٥٦٠/٤.
(٤) زاد المسير ٣٠٣/٤.
(٥) تفسير البيضاوي ٢٢٢/٥.
(٦) التسهيل لعلوم التنزيل ٣٨٨/٢.
(٧) البحر المحيط ٢٠٤/١٠.

إليه الكلبي، وأما اعتراضه عليه – أبو حيان – فغير لازم لأنه إذا بولغ فيه حتى جعل نفس الذكر][1].

الثالث: أن يكون "**ذِكْرًا**" هو القرآن، ويكون "**رَّسُولًا**" بمعنى الرسالة، فينصب الرسول على البدل منه. وإليه ذهب مكي بقوله: [وقيل الرسول ترجمة عن الذكر كأنه بدل منه، ولذلك نصب، فيكون على هذا القول الرسول بمعنى الرسالة][2]. وتبعه ابن عطيه بقوله: [واختلف الناس في تقدير ذلك فاقال قوم من المتأولين: المراد بالاسمين القرآن، فـ "رسول" يعنى رسالة، وذلك موجود في كلام العرب][3]. وتبعهم في ذلك العكبري والقرطبي[4]. كما اعترضه السمين بقوله: [أن يكون "رسولاً" بمعنى رسالة فيكون "رسولاً" بدلًا صريحًا من غير تأويل، أو بيانًا عند من يرى جريانه في النكرات كالفارسي، إلا أنَّ هذا يبعده قوله ﴿**يَتْلُو عَلَيْكُمْ**﴾[5] لأنَّ الرسالة لا تتلو إلا بمجاز][6]. وتبعه في ذلك ابن عادل[7].

الرابع: أن يكون "**ذِكْرًا**" بمعنى الشرف، ويكون "**رَّسُولًا**" بدلًا منه على حذف مضاف من كلمة الذكر تقديره "ذا ذكر رسولا". وإليه ذهب الزجاج بقوله: [ويكون "رسولاً" منصوبًا بـ "ذكرا" يكون المعنى قد أنزل الله إليكم ذكرًا

---

(١) الدر المصون ٣٥٩/١٠-٣٦٠.

(٢) الهداية ٧٥٥٢/١٢-٧٥٥٣، مشكل إعراب القرآن ٧٤٠/٢.

(٣) المحرر الوجيز ٣٢٧/٥.

(٤) التبيان في إعراب القرآن ١٢٢٨/٢، القرطبي ١٧٣/١٨.

(٥) الطلاق، آية ١١.

(٦) الدر المصون ٣٥٩/١٠.

(٧) اللباب في علوم الكتاب ١٧٨/١٩.

"رسولا" ذا ذكر رسولًا يتلو][١]. وتبعه الفارسي بقوله: [فإنَّ قوله "ذكرا" يحتمل أمرين أحدهما: أن تُقدر حذف المضاف إلى الذكر، والآخر أن لا تقدر ذلك، فإن قدرت حذف المضاف كان إظهاره: قد أنزل الله إليكم ذا ذكر، والذكر يحتمل تأويلين: أحدهما: ذا شرفٍ وصيت كما قال ﴿**وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ**﴾[٢] فُسر أنه شرف لكم، والآخر ذا قرآن وقد سُمي القرآن ذكرا في قوله تعالى ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**﴾[٣]][٤].

وقال أيضاً: [فيجوز أن يكون الرسول بدلًا من الذكر كما كانت الكواكب بدلًا من الزينة والمعنى ذا ذكر رسولا][٥]. وتبعه في ذلك ابن فضال[٦] والزمخشري مبينًا ذلك بقوله: [فأبدل منه، كأنه في نفسه شرف، إما لأنه شرف للمنزل عليه، وإما لأنه ذو مجد وشرف عند الله كقوله تعالى ﴿**ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ**﴾[٧] أو جعل لكثرة ذكره لله وعبادته كأنه ذكر][٨]. وتبعهم في ذلك الباقولي[٩].

---

(١) معاني الزجاج ١٨٨/٥.

(٢) الزخرف، آية ٤٤.

(٣) النحل، آية ٤٤.

(٤) الحجة للقراء السبعة ٤٢٩/٢-٤٣٠.

(٥) الحجة ٥١/٦.

(٦) النكت ٤٩٩/١.

(٧) التكوير، آية ٢٠.

(٨) الكشاف ٥٦٠/٤-٥٦١.

(٩) إعراب القرآن ٤٦٣/٢.

الخامس: المراد بالذكر والرسول جميعًا هو الرسول ﷺ وعليه يكون "**رسولاً**" بدلًا من "**ذِكْرًا**"، وهذا ما ذهب إليه الأصبهاني بقوله: [الذكر ههنا وصف للنبي ﷺ كما أنَّ الكلمة وصف لعيسى عليه السلام من حيث إنه بُشر به في الكتب المتقدمة، فيكون قوله "رسولاً" بدلًا منه][(١)].

وذكره الزمخشري ناسبًا هذا الرأي إلى حذاق المتأولين معللًا لذلك بأنَّ الباقلاني احتج به في تأويل قوله تعالى: ﴿**مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ**﴾[(٢)]. كما علله الرازي بقوله: [أنزل الله إليكم ذكرًا هو الرسول، وإنما وإنما سماه ذكرًا لأنه يذكر ما يرجع إلى دينهم وعقباهم][(٣)].

السادس: أنَّ "**ذِكْرًا**" هو القرآن، و"**رَّسُولًا**" بدل منه على حذف مضاف تقديره "ذكرًا ذا رسولاً". وهذا ما ذهب إليه ابن فضال بقوله: [أحدهما: بدل من "ذكرا" من جهتين أن يكون القرآن فيكون "رسولاً" بدل يشتمل عليه ويكون الذكر هو الرسول، فكأنَّ تقدير الكلام قد أنزل الله إليكم ذكرًا ذا رسول][(٤)]. وتبعه في ذلك ابن عادل[(٥)].

الوجه الثاني: **أنَّ "ذِكْرًا" منصوب بـ "أنزل"، و"رَّسُولًا" نعتًا لـ "ذكرا"** قد حُذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وتقدير الكلام: ذكرًا ذا

---

(١) المفردات في غريب القرآن ٣٢٨/١.
(٢) الأنبياء، آية ٢. يُنظر رأي الزمخشري في الكشاف ٣٢٧/٦.
(٣) مفاتيح الغيب ٥٦٥/٣.
(٤) النكت ٤٩٩/١.
(٥) اللباب ١٧٨/١٩.

رسول. وهذا ما ذهب إليه مكي بقوله: [قال السدي: الذكر القرآن والرسول محمد فيكون التقدير لي قوله ذكرًا ذا رسول، فيكون نعتًا للذكر قد حُذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه مثل: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾[١]]. [٢]. وتبعه في ذلك ابن عطيه والقرطبي وابن عادل[٣].

الوجه الثالث: أنَّ كلمة "رَّسُولًا" منصوبة بمضمر يدل عليه "أنزل"، وقدره بعضهم بما يلي:

الأول: أرسل، وإليه ذهب الزجاج بقوله: [رسولًا منصوبة على ثلاثة أوجه أجودها أن يكون قوله ﴿قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾[٤] دليلًا على إضمار أرسل رسولًا يتلو عليكم][٥].

وتبعه الكرجي بقوله: [إضمار – والله أعلم – كأنَّه قال: أنزل الله إليكم ذكرًا وأرسل رسولًا لأنَّ الذكر هو القرآن والله أعلم][٦]. وتبعهما مكي والباقولي والعكبري والرازي والقرطبي وابن عادل[٧].

---

(١) يوسف، آية ٨٢.

(٢) الهداية ٧٥٥٢/١٢، المشكل ٧٤١/٢.

(٣) المحرر الوجيز ٣٢٧/٥، القرطبي ١٧٣/١٨، اللباب ١٧٨/١٩.

(٤) الطلاق، آية ١٠.

(٥) معاني القرآن ١٨٨/٥.

(٦) النكت الدالة على البيان ٣٥٠/٤.

(٧) الهداية ٧٥٥٣/١٢، إعراب القرآن ٤٦٢/٢-٤٦٣، التبيان ١٢٢٨/٢، مفاتيح الغيب ٥٦٥/٣٠، القرطبي ١٧٣/١٨-١٧٤، اللباب ١٧٩/١٩.

الثاني: بعث، وهذا ما ذهب إليه ابن عطية وجوده بقوله: [وأبين الأقوال عندي أن الذكر للقرآن والرسول محمد، والمعنى بعث رسولًا لكن الإيجاز اقتضى اختصار الفعل الناصب للرسول، ونحى هذا المنحى السدي][١]. وأيده ابن جزي[٢].

الثالث: جعل، وإليه ذهب ابن فضال بقوله: [منصوبًا بـ "جعل" لأنَّ أنزل يدل عليه لمَّا قال أنزل ذكراً، دلَّ على أنَّه جعل رسولاً][٣].

الوجه الرابع: أنّ كلمة "رَّسُولًا" منصوبة بإضمار "أعني". وإليه ذهب مكي بقوله: [وقيل الرسول نصب بإضمار "أعني"][٤]. وتبعه ابن فضال[٥].

الوجه الخامس: أنّ "رَّسُولًا" منصوبة بمشتق من الذكر أي: ذكرًا يذكر رسولاً. وإليه ذهب مكي بقوله: [نُصب بفعل دل "ذكرا" عليه، قد أنزل الله إليكم ذكرًا تذكروا رسولاً، أو فاذكر رسولاً][٦]. وقال أيضاً: [وقيل الرسول

---

(١) المحرر الوجيز ٣٢٧/٥.
(٢) التسهيل ٣٨٨/٢.
(٣) النكت ٤٩٩/١-٥٠٠.
(٤) الهداية ٧٥٥٢/١٢، المشكل ٧٤٠/٢.
(٥) النكت ٥٠٠/١.
(٦) المشكل ٧٤٠/٢-٧٤١.

نصب بـ "ذكر" كأنَّه قال: أن تذكروا رسولاً، فهو مفعول به][1]. وتبعه العكبري[2].

الوجه السادس: **أنَّ "رَّسُولًا" منصوب بـ "ذكراً"** لأنه مصدر يعمل عمل الفعل. وإليه ذهب الزجاج بقوله: [ويجوز أن يكون يعني بقوله رسولًا النبي ﷺ ويكون "رسولاً" منصوبًا بقوله: "ذكرا" يكون المعنى قد أنزل الله إليكم ذكرًا رسولًا ذا ذكر رسولًا يتلو][3]. وفسر هذا الرأي الفارسي بقوله: [فإن لم تقدر حذف المضاف كان المعنى: قد أنزل الله إليكم ذكرًا رسولًا فيكون: رسولًا معمول المصدر، والتقدير: أن ذكر رسولا أي: ذكر رسولا لأن يتبعوه فيهتدوا بالاقتداء به والانتهاء إلى أمره، وذلك نحو قوله: ﴿**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ**﴾[4] إلى قوله: ﴿**أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[5]، ومثل ذلك في إعمال المصدر قوله تعالى: ﴿**مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا**﴾[6] فـ "**شَيْئًا**" مفعول المصدر، والذكر: كتاب الله ذكره في قوله سبحانه: ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ**﴾[7]، وفي قوله: ﴿**يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ**

---

(١) الهداية ٧٥٥٢/١٢.

(٢) التبيان في إعراب القرآن ١٢٢٨/٢.

(٣) معاني القرآن ١٨٨/٥.

(٤) الأعراف، آية ١٥٧.

(٥) الأعراف، آية ١٥٧.

(٦) النحل، آية ٧٣.

(٧) الأنبياء، آية ١٠٥.

وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[١]][٢]. وتبعهما مكي والأصبهاني والكرماني وابن عطيه والباقولي والقرطبي وابن عادل[٣].

الوجه السابع: : **أنَّ "رَّسُولًا" منصوب على الإغراء المستأنف**، أي: عليكم رسولا. ذكره مكي بقوله: [وقيل هو نصب على الإغراء أي: اتبعوا رسولًا أو الزموا رسولاً][٤]. ووصف الكرماني هذا الرأي بقوله: [الغريب: تم الكلام على قوله "ذكرا" وقوله "رسولا" نصب على الإغراء][٥]. وتبعهم القرطبي والسمين وابن عادل والشوكاني والقنوجي[٦].

الوجه الثامن: **أنَّ "رَّسُولًا" مرفوعة بإضمار مبتدأ**. وأجاز ذلك الفراء بقوله: [ولو كانت "رسولٌ" بالرفع لكان صوابًا لأنَّ الذكر رأس آية والاستئناف بعد الآيات حسن، ومثله قوله: ف، أي: عليكم رسولا. ذكره مكي بقوله: **﴿التَّائِبُونَ﴾**[٧] وقبلها **﴿إِنَّ اللَّـهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾**[٨]

---

(١) الرعد، آية ٣٩.

(٢) الحجة للقراء السبعة ٢/٤٣٠-٤٣١.

(٣) المشكل ٢/٧٤١، المفردات في غريب القرآن ١/٣٢٨، غرائب التفسير ٢/١٢٢٣، ١٢٢٣/٢، المحرر الوجيز ٥/٢٣٧، إعراب القرآن ٢/٤٦٣، القرطبي ١٨/١٧٤، اللباب ١٩/١٧٨-١٧٩.

(٤) المشكل ٢/٧٤١.

(٥) غرائب التفسير ٢/١٢٢٣.

(٦) القرطبي ١٨/١٧٣، الدر المصون ١٠/٣٥٩، اللباب ١٩/١٧٩، فتح القدير ٥/٢٩٤، فتح البيان ١٤/١٩٤.

(٧) التوبة، آية ١١٢.

الْمُؤْمِنِينَ﴾[١] فلما قال: **﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾**[٢] استؤنف بالرفع، ومثله **﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ۝ صُمٌّ بُكْمٌ﴾**[٣]، ومثله **﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾**[٤] ثم قال: **﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾**[٥] وهو نكرة من صفة معرفة فاستؤنف بالرفع لأنه بعد آية][٦]. وقال الرازي: [وقرء رسول على "هو "هو رسول"][٧]. وتبعه في ذلك ابن عادل[٨].

وبعد عرض هذه الأقوال فالوجه أنَّ "**رَّسُولًا**" المقصود به محمد ﷺ و"الذكر" هو القرآن، وأنَّ "رَّسُولًا" بدل من "ذكرا" لأن الرسالة تحققت له عند نزول القرآن عليه، فكما عمل "أنزل" في "ذكرا" عملت أيضًا في "رسولا" باعتبار أنه بدل منه. كما أنَّ الاختلاف الإعرابي أثرى المعنى بشكل كبير، فقد أدى إلى تعدد المعاني لكلمة "رسولا"، وهذا من جمال روعة القرآن وبيانه.

---

(١) التوبة، آية ١١١.
(٢) التوبة، آية ١١١.
(٣) البقرة، الآيتان ١٧، ١٨.
(٤) البروج، آية ١٥.
(٥) البروج، آية ١٦.
(٦) معاني الفراء ١٦٤/٣.
(٧) تفسير الرازي ٥٦٥/٣٠.
(٨) اللباب ١٧٩/١٩.

المسألة السادسة

مسألة قوله تعالى: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾

اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى ۞ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾[١]، وترتب على هذا الإختلاف تعدد الأوجه الإعرابية.

القراءة الأولى: " نَزَّاعَةً" بالرفع

وهي قراءة الأئمة العشرة سوى حفص[٢]. ووجهت هذه القراءة بعدة توجيهات:

التوجيه الأول: "نَزَّاعَةً" خبر مبتدأ مقدر تقديره "هي" أو "هذه". وإليه ذهب سيبويه بقوله: [وذلك قولك: هذا عبد الله منطلق، حدثنا بذلك يونس وأبو الخطاب عمن يوثق به من العرب، وزعم الخليل رحمه الله أنَّ رفعه يكون على وجهين: فوجه أنك حين قلت: هذا عبد الله أضمرت "هذا" أو "هو"، كأنك قلت: "هذا منطلق" أو "هو منطلق"][٣]. وإليه ذهب الفراء بقوله:

---

(١) المعارج، الآيتان ١٥، ١٦.

(٢) الكنز في القراءات العشر ٦٩٢/٢، المكرر فيما تواتر من القراءات ٤٦٤/١، الهادي شرح طيبة النشر ٢٩٩/٣-٣٠٠، البحر المحيط ٢٧٤/١٠، السبعة في القراءات ٦٥٠/١، الحجة للقراء السبعة ٣١٩/٦، المبسوط في القراءات العشر ٤٤٦/١.

(٣) الكتاب ٨٣/٢.

بقوله: [وقد قال أيضًا في الرفع: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى ۞ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾[١]، فرفع "نَزَّاعَةً" على الاستئناف وهي نكرة من صفة معرفة[٢]. وتبعهم الأخفش بقوله: [وإن شئت جعلت "لَظَى" رفعًا على خبر "إنَّ" ورفعت النزاعة على الابتداء][٣].

وعلل الطبري لذلك بقوله: [قال: وإن شئت جعلت "لَظَى" رفعًا على خبر "إنَّ" و"نَزَّاعَةً" على الابتداء، وقال بعض من أنكر ذلك: لا ينبغي أن يتبع الظاهر المكنى إلا في الشذوذ، قال: والاختيار ﴿إِنَّهَا لَظَى ۞ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ "لظى" الخبر و"نزاعة" حال، قال: ومن رفع استأنف لأنه مدح أو ذم، قال: ولا تكون ابتداء إلا كذلك. والصواب من القول في ذلك عندنا أن "لظى" الخبر و"نزاعة" ابتداء، فلذلك رُفع][٤].

وتبعهم في ذلك الزجاج بقوله: [والوجه الثالث في الرفع يرفع على الذم بإضمار "هي" على معنى "هي نزاعة للشوى"][٥]. كما تبعهم أبو جعفر النحاس وابن خالويه[٦] والفارسي بقوله: [من قال: " إنها لظى نزاعة للشوى" فرفع "نزاعة" جاز في رفعه ما جاز في قولك: "هذا زيد منطلق"، وقوله:

---

(١) المعارج، الآيتان ١٥، ١٦.
(٢) معاني الفراء ٣٠٩/١.
(٣) معاني الأخفش ٥٤٩/٢.
(٤) الطبري ٦٠٧/٢٣.
(٥) معاني الزجاج ٢٢١/٥.
(٦) إعراب القرآن ٢٢/٥، الحجة ٣٥٢/١.

﴿وَهَـٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾[١]]. وتبعهم مكي والداني وابن فضال والواحدي والكرماني والبغوي والأصبهاني والزمخشري وابن عطية والجوزي والعكبري وابن شامة والقرطبي وأبو حيان والسمين والشوكاني[٣].

التوجيه الثاني: "نَزَّاعَةً" بدل من "لظى" والضمير المتصل اسم "إنَّ". وإليه ذهب الفراء بقوله: [مرفوع على قولك: إنها لظى، إنها نزاعة للشوى][٤]. وتبعه النحاس بقوله: ["نزاعة" خبر ثان أو بدل على إضمار مبتدأ][٥]. وتبعهما ابن خالويه بقوله: [فالحجة لمن رفع: أنه جعله بدلًا من "لظى"][٦].

وأوضح ذلك الأزهري بقوله: [والوجه الثالث: التكرير كأنه قال: كلَّا إنها لظى إنها نزاعة للشوى][٧]. وتبعهم في ذلك مكي وابن عطية والعكبري والقرطبي وأبو حيان[٨].

---

(١) هود، آية ٧٢.

(٢) الحجة للقراء السبعة ٣١٩/١٦.

(٣) الهداية ٧٧١٧/١٢، المكتفى ٢٢٢/١، النكت ٥١٧/١، الوسيط ٣٥٢/٤، غرائب التفسير ١٢٥٢/٢، تفسير البغوي ١٥٣/٥، إعراب القرآن ٤٧٠/١، الكشاف ٦١٠/٤، المحرر ٣٦٧/٥، زاد المسير ٣٣٧/٤، التبيان ١٢٤٠/٢، إبراز المعاني ٧٠٦/١، القرطبي ٢٨٧/١٨، البحر المحيط ٢٧٤/١٠، الدر المصون ٤٥٦/١٠، فتح القدير ٣٤٧/٥.

(٤) معاني الفراء ١٨٥/٣.

(٥) إعراب القرآن ٢٢/٥.

(٦) الحجة في القراءات ٣٥٢/١.

(٧) معاني القراءات ٩٠/٣.

(٨) المشكل ٧٥٧/٢، المحرر ٣٦٧/٥، التبيان ١٢٤٠/٢، القرطبي ٢٨٧/١٨، البحر البحر المحيط ٢٤٧/١٠.

التوجيه الثالث: "**نَزَّاعَة**" خبر لـ "إنَّ" و"لظى" بدل من اسم "إنَّ" والهاء في "إنها" عماد. وإليه ذهب الأخفش بقوله: [﴿**كَلَّا إِنَّهَا لَظَى ۞ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى**﴾[١] نصب على البدل من الهاء، وخبر "إنَّ" **نَزَّاعَةً**][٢]. وتبعه في ذلك الطبري والنحاس[٣]. وقدرها السمرقندي بقوله: [والباقون بالضم يعني: إنَّها نزاعة للشوى][٤]. وحلل مكي ذلك بقوله: [ومن جعل "لظى-نزاعة" بدلًا من اسم "إنَّ" وجعل "نزاعة" خبر "إنَّ" لم يقل على "لظى"][٥]. وتبعهم في ذلك أبو عمرو الداني وعلي بن فضال والكرماني والأصبهاني وابن عطية والرازي والعكبري والقرطبي وأبو حيان والسمين وأبو السعود والشوكاني[٦].

التوجيه الرابع: "**نَزَّاعَة**" خبر "إنَّ" والتقدير: "كلَّا إنَّ لظى نزَّاعة"، والضمير ضمير الفصل. وإليه ذهب الرازي بقوله: [أو تجعل "لظى" اسم "إنَّ" و"نزَّاعة" خبر "إنَّ" كأنه قيل: "إنَّ لظى نزاعة"][٧]. وتبعه في ذلك العكبري

---

(١) المعارج، الآيتان ١٥، ١٦.

(٢) معاني الأخفش ٥٤٩/٢.

(٣) الطبري ٦٠٧/٢٣، إعراب النحاس ٢٢/٥.

(٤) بحر العلوم ٤٩٦/٣.

(٥) الهداية ٧٧١٧/١٢، المشكل ٧٥٧/٢.

(٦) المكتفى ٢٢٢/١، النكت ٥١٧/١، غرائب التفسير ١٢٥٢/٢، إعراب القرآن ٤٠٧/١، المحرر ٣٦٧/٥، الرازي ٦٤٢/٣٠، التبيان ١٢٤٠/٢، القرطبي ٢٨٧/١٨، البحر المحيط ٢٧٤/١٠، الدر المصون ٤٥٦/١٠، تفسير أبي السعود ٣٢/٩، فتح القدير ٣٤٧/٥.

(٧) تفسير الرازي ٦٤٢/٣٠.

بقوله: [وقيل خبر "إنَّ"، وقيل "لظى" بدل من اسم "إنَّ،" و"نزَّاعة" خبرها][١]. ففي الحالة الأولى تكون الهاء في "إنَّها" ضمير فصل و"لظى" اسمها و"نزَّاعة" خبر لـ "إنَّ"، والثانية تكون الهاء اسمًا لـ "إنَّ" و"لظى" بدلًا منها و"نزَّاعة" خبرًا لـ "إنَّ".

التوجيه الخامس: "**نَزَّاعَة**" خبر بعد خبر، أي: إنَّ هذه لظى نزَّاعة. وإليه ذهب سيبويه بقوله: [والوجه الآخر: أن تجعلهما جميعًا خبرًا لهذا، كقولك: هذا حلو حامض لا تريد أن تنقض الحلاوة، ولكنك تزعم أنه جمع الطعمين، وقال الله عز وجل: **كَلَّا إِنَّهَا لَظَى ۞ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى**][٢].

وتبعه الزجاج بقوله: [أحدهما: أن تكون "لظى" و"نزاعة" خبرًا عن الهاء والألف كما تقول: إنه حلو حامض، تريد أنَّه جمع الطعمين][٣]. وتبعهما النحاس موضحًا ذلك بقوله: [وقيل "لظى" في موضع رفع على خبر "إنَّ" و"نزَّاعة" خبر ثان][٤]. وتبعهم في ذلك الأزهري وابن زنجلة ومكي وعلي بن فضال والكرماني والأصبهاني والزمخشري وابن عطية والنيسابوري والعكبري وابن يعيش وأبو شامة والقرطبي وأبو حيان والسمين والكوراني وأبو السعود والشوكاني[٥].

---

(١) التبيان ١٢٤٠/٢، الإملاء ٢٦٩/٢.

(٢) الكتاب ٨٣/٢.

(٣) معاني الزجاج ٢٢١/٥.

(٤) إعراب النحاس ٢٢/٥.

(٥) معاني القراءات ٩٠/٣، حجة القراءات ٧٢٣/١، المشكل ٧٥٧/٢، النكت ٥١٧/١، غرائب التفسير ١٢٥٢/٢، إعراب الأصبهاني ٤٦٩/١، الكشاف =

التوجيه السادس: "**نَزَّاعَة**" خبر لـ "لظى"، والجملة في محل رفع خبر لـ "إنَّ" المفسرة لضمير القصة. وهو ما ذهب إليه الفراء بقوله: [مرفوع على قولك: إنَّها لظى، إنَّها نزَّاعة للشوى، وإن شئت جعلت الهاء عمادًا فرفعت "لظى" بـ "نزَّاعة" و"نزَّاعة" بـ "لظى" كما تقول في الكلام: إنَّه جاريتك فارهة، وإنَّها جاريتك فارهة، والهاء في الوجهين عماد][(١)]. وتبعه الزجاج بقوله: [ويكون الهاء والألف إضمارًا للقصة، وهو الذي يسميه الكوفيون المجهول، والمعنى أنَّ القصة والخبر لظى نزَّاعة للشوى][(٢)]. وفسره النحاس بقوله: [وقيل إنَّ "ها" كناية عن القصة و"لظى نزاعة" مبتدأ وخبره، وهما خبر عن "إنَّ"][(٣)]. وتبعهم في ذلك الأزهري ومكي وعلي بن فضال والكرماني والزمخشري وابن عطية والرازي وأبو شامة والقرطبي والبيضاوي والسمين والكوراني وأبو السعود والشوكاني[(٤)].

٦١٠/٤، المحرر ٤٦٧/٥، باهر البرهان ١٥٥٠/٣، الإملاء ٢٦٩/٢، شرح المفصل ٩/٢، إبراز المعاني ٧٠٦/١، القرطبي ٢٨٧/١٨، البحر المحيط ٢٧٤/١٠، الدر ٤٥٦/١٠، غاية الأماني ٢٣١/١، تفسير أبي السعود ٣٢/٩، فتح القدير ٣٤٧/٥.

(١) معاني الفراء ١٨٥/٣.

(٢) معاني الزجاج ٢٢١/٥.

(٣) إعراب القرآن ٢٢/٥.

(٤) معاني القراءات ٩٠/٣، المشكل ٧٥٧/٢، النكت ٥١٧/١، غرائب التفسير ١٢٥٢/٢، الكشاف ٦١٠/٤، المحرر ٤٦٧/٥، تفسير الرازي ٦٤٢/٣٠، إبراز المعاني ٧٠٦/١، القرطبي ٢٨٧/١٨، البيضاوي ٢٤٥/٥، الدر ٤٥٦/١٠، غاية الأماني ٢٣١/١، تفسير أبي السعود ٣٢/٩، فتح القدير ٣٤٧/٥.

التوجيه السابع: "**نَزَّاعَة**" صفة لـ "لظى" على تقدير عدم كونها علماً. وذهب إليه الثعلبي بقوله: [نزَّاعة قراءة العامة بالرفع على نعت اللظى][١]. وأوضحه الزمخشري بقوله: [أو صفة له إن أردت اللهب والتأنيث لأنه في معنى النار][٢]. وردَّ المظفري ما ذهب إليه الثعلبي بقوله: [قلت ليس بنعتٍ لـ "لظى" لأنَّ "لظى" معرفة؛ لأنَّه علم و"نزَّاعة" نكرة فلا يصلح نعتًا لها ولكنه خبر مبتدأ محذوف أي: هي نزاعة للشوى][٣]. كما ردَّ أبو شامة ما ذهب إليه الزمخشري من أنَّ "لظى" المقصود به اللهب وليس علمًا بقوله: [إنَّ هذا القول باطل بدليل أنَّه لم يُصرف][٤]. وتبعه السمين بقوله: [وفيه نظر لأنَّ "لظى" ممنوعة من الصرف اتفاقاً][٥]. ونقل رأي الزمخشري الكوراني والشوكاني[٦].

فقد تعددت الأوجه الإعرابية لهذه القراءة، وتعددت تبعًا لها المعاني، فمرة نرى الخبر مقدمًا للتهويل والتعظيم من شأن جهنم وما في ذلك من وقع شديد على السمع عند حذف المبتدأ، ومرة جُعلت بدلًا لتوضيح المعنى لأنَّ البدل يكون أوضح في المعنى من المبدل منه. ومرة تأتي خبرًا عن اللظى، وأخرى خبرًا بعد خبر مما يقوي المعنى ويزيده وضوحاً، وهذا ما أميل إليه لأنه تعالى أخبر عن النار بأنها لهب وأنها تقطع الأطراف وتنزع جلدة

---

(١) الكشف والبيان ٣٨/١٠.

(٢) الكشاف ٦١٠/٤.

(٣) مباحث التفسير لابن مظفر الرازي ٣٠٨/١.

(٤) إبراز المعاني ٧٠٦/١.

(٥) الدر المصون ٤٥٦/١٠.

(٦) غاية الأماني ٢٣١/١، فتح القدير ٣٤٧/٥.

الرأس، ومجيء هذا في سياق التأكيد بما لا يدع مجالًا في نفس السامع لطلب مزيد من الإيضاح والبيان.

القراءة الثانية: "نَزَّاعَةً" بالنصب

وهي قراءة رواها حفص عن عاصم(١)، وفي رواية ابن جبير عن الكسائي عن أبي بكر(٢)، وأبي عبلة وأبو حيوة والزعفراني وبن مقسم واختيار اليزيدي والأزرق(٣). كما نسبت إلى عمر بن الخطاب وأبي رزين وابن عبد الرحمن ومجاهد وعكرمة(٤). ويتعين على هذه القراءة أن يكون "لظى" خبرًا لـ "إنَّ"، والضمير في "إنَّها" عائد على النار الدال عليها "عذاب".

وعلَّق الطبري على هذه القراءة بقوله: [ولا يجوز النصب في القراءة لإجماع قراء الأمصار على رفعها، ولا قارئ قرأ كذلك بالنصب، وإن كان للنصب في العربية وجه](٥).

وقد اتضح أن هناك الكثير من القراء قرأوا بالنصب في قوله "نزَّاعة"، ووجهت هذه القراءة بعدة توجيهات:

---

(١) السبعة في القراءات ٦٥٠/١، معاني الأزهري ٩٠/٣، المبسوط في القراءات ٤٤٦/١.

(٢) جامع البيان في القراءات السبع ١٦٥٨/٤.

(٣) الكامل في القراءات العشر ٦٥١/١.

(٤) زاد المسير ٣٣٧/٤.

(٥) الطبري ٦٠٧/٢٣.

التوجيه الأول: "**نَزَّاعَةً**" منصوبة على الحال. وإليه ذهب الفراء بقوله: [والنصب أكثر وقد قال أيضًا في الرفع: ﴿**كَلَّا إِنَّهَا لَظَى ۞ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى**﴾[١] فرفع "نزَّاعة" على الاستئناف وهي نكرة من صفة معرفة. وكذلك قوله: ﴿**لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ۞ لَوَّاحَةٌ**﴾[٢] وفي قراءة أُبي: ﴿**إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ۞ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ**﴾[٣] بغير ألف، فما أتاك من مثل هذا الكلام نصبته ورفعته، ونصبه على القطع وعلى الحال وإذا حسن فيه المدح أو الذم فهو وجه ثالث][٤]. ونسب أبو جعفر النحاس ومكي إلى المبرد القول بعدم جواز نصب "نزَّاعة" على الحال، وقال النحاس: [وأبو العباس محمد بن يزيد لا يجيز النصب في هذا لأنَّه لا يجوز أن يكون إلا نزَّاعة للشوى وليس كذا سبيل الحال][٥]. وقال مكي: [وقد منع المبرد جواز نصب "نزَّاعة" وقال لا يكون "لظى" إلا نزَّاعة للشوى، فلا معنى للحال إنما الحال فيما يجوز أن يكون ويجوز أن لا يكون، هذا معنى قوله][٦].

وبتتبع رأي المبرد في المقتضب وجدته يوافق ما نسب إليه حيث قال: [فإن قلت: زيد أبوك قائم فلا معنى لتصب "قائم" إذا أردت بأبيك النسب لأنه ليس ههنا فعل، ولا معنى فعل، فلست تخبر أنَّه أبوك في حالٍ دون حال][٧].

---

(١) المعارج، الآيتان ١٥، ١٦.
(٢) المدثر، الآيتان ٢٨، ٢٩.
(٣) المدثر، الآيتان ٣٥، ٣٦.
(٤) معاني الفراء ٣٠٩/١.
(٥) إعراب القرآن ٢٢/٥.
(٦) المشكل ٧٥٨/٢.

حال][1]. وتبع المبرد الفارسي بقوله: [ومن نصب فقال: نزَّاعةً للشوى، فالذي يجوز أن يكون هذا النصب عليه ضربان: أحدهما أن يكون حالاً، والآخر أن يُحمل على فعل، فحمله على الحال يبعُد، وذلك أنَّه ليس في الكلام ما يعمل في الحال، فإن قلت: فإنَّ في قوله "لظى" معنى التلظي والتلهب فإنَّ ذلك لا يستقيم لأنَّ "لظى" معرفة لا تنتصب عنها الأحوال، ألا ترى أنَّ ما استعمل استعمال الأسماء من اسم فعل أو مصدر لم يعمل عمل الفعل نحو: "صاحب"، "در" في قوله "لله درك"، فإن لم يعمل هذا النحو الذي هو اسم فاعل أو مصدر عمل الفعل من حيث جرى مجرى الأسماء، فأن لا يعمل الاسم المعرفة عمله أو لا. ويدل على تعريف هذا الاسم وكونه علمًا أن التنوين والألف واللام لم تلحقه، فإذا كان كذلك لم تنصب الحال عنه، فإن جعلتها مع تعريفها قد صارت معرفة بشدة التلظي جاز أن تنصبه بهذا المعنى الحادث في العلم، وعلى هذا قوله: ﴿**وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ**﴾[2] علقت الظرف بما دلَّ عليه الاسم من التدبير والإلطاف. فإن علقت الحال بالمعنى الحادث في العلم كما علقت الظرف بما دلَّ عليه الاسم من التدبير لم يمتنع، لأنَّ الحال كالظرف في تعلقها بالمعنى كتعلق الظرف به، وكان وجها][3].

---

(١) المقتضب ٣٠٨/٤.

(٢) الأنعام، آية ٣.

(٣) الحجة ٣١٩/٦-٣٢٠.

وردَّ مكي ما ذهب إليه المبرد بقوله: [والحال في هذه جائزة لأنها تؤكد ما تقدمها كما قال: ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾(١)، ولا يكون الحق أبدًا إلا مصدقا، وقال تعالى: ﴿وَهَـذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾(٢)، ولا يكون صراط الله جل ذكره أبدًا إلا مستقيما، فليس يلزم أن لا يكون الحال إلا للشيء الذي يمكن أن يكون ويمكن أن لا يكون، هذا أصل لا يصح في كل موضع، فقوله ليس بجيد، وقد قيل إنَّ هذا إنما هو إعلام لمن ظن أنه لا يكون فتصح الحال على هذا بغير اعتراض(٣). كما رده السمين بقوله: [قلت والمبرد بنى الأمر على الحال المبنية وليس ذلك بلازم، إذ قد وردت الحال مؤكدة كما أورده مكي وإن كان خلاف الأصل](٤).

واختلف العلماء في نوعية الحال على آراء:

الرأي الأول: حال مؤكدة

وإليه ذهب ابن خالويه بقوله: [والحجة لمن نصب على الحال .... ومعنى الحال: أنَّها وصف هيئة الفاعل والمفعول في حال اتصال الفعل طال أو قصر. ودليلها: إدخال "كيف" على الفعل والفاعل فيكون الحال الجواب كقولك: كيف أقبل زيد؟ فتقول: ماشيًا أو راكبًا وما أشبه ذلك](٥). وتبعه ابن

---

(١) فاطر، آية ٣١.
(٢) الأنعام، آية ١٢٦.
(٣) المشكل ٧٥٨/٢.
(٤) الدر المصون ٤٥٨/١٠.
(٥) الحجة في القراءات ٣٥٢/١.

زنجلة بقوله: [قال الزجاج من نصب فعلى حال مؤكدة كما قال: ﴿هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾(١) وكما تقول أنا زيد معروفا فتكون "نزَّاعة" منصوبة مؤكدة لأمر النار](٢). وتبعهما الواحدي بقوله: [ومن قرأ "نزَّاعة" بالنصب فعلى أنَّها مؤكدة، كما قال: ﴿هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾](٣). وتبعهم الكرماني بقوله: [ومن نصب جعلها حالًا من الجملة كقوله: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ۞ نَذِيرًا﴾(٤) فيمن جعله حالًا من الجملة من احدى أو من احدى الكُبر](٥). وأبو السعود بقوله: [نزَّاعة للشوى نصب على الاختصاص أو حال مؤكدة](٦).

الرأي الثاني: حال متنقلة

وإليه ذهب مكي بقوله: [ومن نصب "نزَّاعة" فعلى الحال، وهي قراءة حفص عن عاصم، والعامل في "نزَّاعة" ما دل عليه الكلام من معنى التلظي كأنَّه قال إنَّها تتلظى في حال نزعها للشوى](٧).

وتبعه الداني بقوله: [ومن قرأها بالنصب فله أيضًا .... أن ينصبها على الحال من "لظى" بتقدير "تتلظى" في هذه الحال. فعلى هذا لا يوقف

---

(١) فاطر، آية ٣١.
(٢) حجة القراءات ٧٢٣/١.
(٣) الوسيط ٣٥٣/٤.
(٤) المدثر، الآيتان ٣٥، ٣٦.
(٥) غرائب التفسير ١٢٥٢/٢.
(٦) تفسير أبي السعود ٣٢/٩.
(٧) المشكل ٧٥٨/٢.

على "لظى"][١]. وتبعهم علي بن فضال بقوله: [وقد قرأ بعضهم "نزَّاعة" بالنصب على الحال وتكون "لظى" في معنى متلظية فتعمل في الحال، وهي قراءة بعيدة][٢]. ونقل الأصبهاني ما ذهب إليه ابن فضال[٣].

الرأي الثالث: حال مؤكدة أو متنقلة

وإليه ذهب الزجاج بقوله: [فأما نصب "نزَّاعة" فعلى أنها حال مؤكدة كما قال: ﴿هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾[٤]، وكما تقول: أنا زيد مفروفا فيكون "نزَّاعة" منصوبًا مؤكدًا لأمر النار. ويجوز أن ينصب على معنى أنها تتلظى "نزَّاعة" كما قال جل ثناؤه: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾[٥]][٦].

وتبعه الأزهري والزمخشري وأبو الفرج الجوزي والرازي وأبو شامة والقرطبي والبيضاوي وأبو حيان والسمين[٧].

---

(١) المكتفى ٢٢٣/١.

(٢) النكت ٥١٧/١.

(٣) إعراب الأصبهاني ٤٧٠/١.

(٤) فاطر، آية ٣١.

(٥) الليل، آية ١٤.

(٦) معاني القرآن ٢٢١/٥.

(٧) معاني القراءات ٩٠/٣، الكشاف ٦١٠/٤، زاد المسير ٣٣٧/٤، تفسير الرازي ٦٤٢/٣٠-٦٤٣، إبراز المعاني ٧٠٦/١، تفسير القرطبي ٢٨٧/١٨، تفسير البيضاوي ٢٤٥/٥، البحر المحيط ٢٧٥/١، الدر المصون ٤٥٧/١٠.

الرأي الرابع: "نزَّاعة" منصوبة على أنَّها حال للمكذبين بخبرها

وإليه ذهب القرطبي(١)، ونقله ابن عادل(٢).

وكما اختلف العلماء في نوعية الحال اختلفوا في بيان صاحب الحال على أقوال:

الأول: هو حال من الضمير في "تدعو" قُدمت الحال، أي: تدعو حال كونها نزَّاعة. ويجوز أن تكون هذه الحال مؤكدة لأنَّ "لظى" هذا شأنها، وهو معروف من أمرها، وأن تكون متنقلة لأنه أمر توقيفي. وإليه ذهب العكبري والسمين وابن عادل(٣).

الثاني: هو حال مما دلت عليه "لظى" أي: تتلظى نزَّاعة. وإليه ذهب مكي بقوله: [والعامل في "نزَّاعة" ما دل عليه الكلام من معنى التلظي كأنَّه قال: كلا إنها تتلظى في حال نزعها للشوى](٤). وتبعه الداني وعلي بن فضال والأصبهاني والعكبري والسمين وابن عادل(٥).

---

(١) القرطبي ٢٨٧/١٨.

(٢) اللباب ٣٦٣/١٩.

(٣) التبيان ١٢٤٠/٢، الدر المصون ٤٥٧/١٠، اللباب ٣٦٤/١٩.

(٤) المشكل ٧٥٨/٢.

(٥) المكتفى ٢٢٣/١، النكت ٥١٧/١، إعراب الأصبهاني ٤٧٠/١، التبيان ١٢٤٠/٢، الدر المصون ٤٥٧/١٠، اللباب ٣٦٤/١٩.

الثالث: الضمير المستكن في "لظى" وذلك على أنَّ "لظى" صفة غالبة مثل "الحارث" و"العباس". وإليه ذهب العكبري(١). وتبعه السمين بقوله: [أحدهما: أنه الضمير المستكن في "لظى" لأنها وإن كانت علمًا فهي جارية مجرى المشتقات كالحارث والعباس، وذلك لأنها بمعنى التلظي، وإذا عمل العلم الصريح والكُنية في الظروف فلأن يعمل العلم الجاري مجرى المشتقات في الأحوال أولى وأحري](٢). وتبعه في ذلك ابن عادل(٣).

الرابع: حال من الضمير في "نزَّاعة" إذا لم تُعمله فيها. وإليه ذهب العكبري(٤).

التوجيه الثاني: "**نَزَّاعَة**" منصوبة على القطع من "لظى" إذا كانت نكرة متصلة بمعرفة. وإليه ذهب ابن خالويه بقوله: [القطع ومعناه: أنَّ "لظى" معرفة و"نزَّاعة" نكرة، وهما جنسان، فلما لم تتبع النكرة المعرفة في النعت قُطعت منها فنُصبت](٥). وتبعه في ذلك القرطبي(٦).

التوجيه الثالث: "**نَزَّاعَة**" منصوبة على القطع أو الاختصاص كما يقال: مررت بزيدٍ العاقل، أي: أعنيها نزَّاعة، أو أخصها. وإليه ذهب الفراء بقوله: [فما آتاك من مثل هذا في الكلام نصبته ورفعته ونصبه على القطع

---

(١) التبيان ٢/١٢٤٠، الإملاء ٢/٢٦٩.
(٢) الدر المصون ١٠/٤٥٧.
(٣) اللباب ١٩/٣٦٤.
(٤) التبيان ٢/١٢٤٠، الإملاء ٢/٢٦٩.
(٥) الحجة في القراءات ١/٣٥٢.
(٦) القرطبي ١٨/٢٨٧.

وعلى الحال][١]. ولم يمنع ذلك الفارسي بقوله: [وإن علقت "نزَّاعة" بفعل مضمر نحو "أعنيها نزَّاعة للشوى" لم يمتنع أيضاً][٢]. كما وضحه الداني بقوله: [أن يُنصب بـ "أعني" فعلى هذا يكفي الوقف على "لظى" لأنَّ ما بعدها استئناف عامل][٣].

كما عبَّر الزمخشري عن ذلك بقوله: [بالنصب على الحال المؤكدة، أو على أنَّها متلظية نزَّاعة أو على الاختصاص للتهويل][٤]. وتبعه الرازي وأبو شامة والقرطبي والبيضاوي[٥]. وعلل أبو حيان النصب على القطع بقوله: [أو على الاختصاص للتهويل، قاله الزمخشري وكأنَّه يعني القطع، فانصب فيها كالرفع فيها، إذا أضمرت "هو" فتضمر هنا أعني تدعو][٦].

التوجيه الرابع: "**نَزَّاعَة**" منصوبة على الذم. وأجازه الفراء بقوله: [وإذا حسن فيه المدح أو الذم فهو وجه ثالث][٧]. كما ذهب إليه الزجاج بقوله: [والوجه الثالث في الرفع يرفع على الذم بإضمار "هي" على معنى:

---

(١) معاني الفراء ٣٠٩/١.

(٢) الحجة للقراء ٣٢٠/٦.

(٣) المكتفى ٢٢٣/١.

(٤) الكشاف ٦١٠/٤.

(٥) تفسير الرازي ٦٤٣/٣٠، إبراز المعاني ٧٠٦/١، القرطبي ٢٨٨/١٨، البيضاوي ٢٤٥/٥.

(٦) البحر المحيط ٢٧٥/١٠.

(٧) معاني الفراء ٣٠٩/١.

هي نزَّاعة للشوى، ويكون نصبها أيضًا على الذم فيكون نصبها على ثلاثة أوجه][١]. كما أجازه الأزهري والكرماني[٢].

فالقرآن يخاطب العقل والعاطفة، فبيَّن الله حال النار وما تكون عليه من شدة نزع جلدة الرأس وقت تعذيب الكفار فيها. كما أنه خص "نزاعة" من أسماء النار لما فيها من معاني التهويل والترهيب، فالقرآن ترغيب وترهيب. ولمَّا كانت النار من أشد ما يرهب به خصها الله تعالى بقوله "نزَّاعة"، وفي هذا بيان بأنَّ ما نزَّل الله في القرآن صدق لا مرية فيه، كما يرسخ يقين الإنسان بوعيد الله تعالى للكفار.

---

(١) معاني القرآن ٥/٢٢١.

(٢) معاني القراءات ٣/٩٠، غرائب التفسير ٢/١٢٥٢.

خاتمة

بعد هذه الرحلة مع كتب معاني القرآن وإعرابه والبحث عن أثر الإعراب في معاني الآي الكريم، أختم بما توصلت إليه من نتائج:

أولاً: أنَّ الكشف عن دقائق القرآن الكريم، والوقوف على أسراره لا يكون إلا بمعرفة قواعد اللغة العربية التي نزل بها، قال تعالى: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا**﴾(١)، وقال أيضاً: ﴿**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ**﴾(٢).

ثانياً: عدم إغفال المعنى عند النظر في الإعراب وعدم الوقوف عند ظاهر المعنى، فقد يكون تفسير المعنى مخالفًا لتقدير الإعراب.

ثالثاً: ثبت من خلال البحث أنَّ معنى الكلمة يختلف تبعًا لاختلاف القراءة أو الإعراب مما يثري المعنى ويجعله يحتمل أكثر من وجه من وجوه الإعراب.

رابعاً: أنَّ كثيرًا من الاختلافات في الإعراب أو التأويل يمكن حسمها بالرجوع إلى المعنى، فتارةً يكون المعنى الأقوى ألصق بكتاب الله وتارةً أخرى يراد بذلك التوسع بالمعنى فتكون الأوجه المحتملة كلها مطلوبة ولا ترجيح بين قراءة وأخرى أو بين رأي وآخر.

---

(١) يوسف، آية ٢.

(٢) الشعراء، آية ١٩٥.

خامساً: أنَّ الاختلاف في القراءات حق لا تضاد فيه ولا تناقض بين معاني الآيات، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّـهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[1]، وإنما الاختلاف في القراءة ضرب من الإعجاز انفرد به القرآن الكريم وهدفه التيسير ورفع الحرج عن الأمة في قراءة كتاب الله عز وجل، فكل قراءة تبين معنى جديد لم تبينه القراءة الأخرى مما يؤدي إلى اتساع المعاني وتعددها بتعدد القراءات لكن بدون تناقض أو تباين في المعاني.

سادساً: ما قمت بدراسته وتحليله من آيات القرآن الكريم يعزز دور أنَّ كل وجه إعرابي يفضي إلى معنى قد يخالف معنى آخر قد أفضى إليه وجه إعرابي آخر. وقد أرجع الأستاذ عضيمة ذلك إلى أمرين بقوله:

[١. أسلوب القرآن معجز، لا يستطيع أحد أن يحيط بكل مراميه ومقاصده، فاحتمل كثيرًا من المعاني وكثيرًا من الوجوه، ٢. يحتفظ النحويون لأنفسهم بحرية الرأي وانطلاق الفكر فلا يعرفون الحجر على الآراء ولا تقديس رأي الفرد مهما علت منزلته][2]. فلعلَّ هذه الوجوه جميعًا تكون مقصودة.

---

(١) النساء، آية ٨٢.

(٢) دراسات لأسلوب القرآن ١/١٤.

فهرس المصادر والمراجع

باب الهمزة

إبراز المعاني من حرز الأماني، المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

ارتشاف الضرب من لسان العرب المؤلف: أبي حيان الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: رجب عثمان محمد، رمضان عبد التواب، دار النشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

الأصول في النحو، المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

إعراب القرآن للأصبهاني، المؤلف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)، قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة

بنت عمر المؤيد، الناشر: غير معروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض)، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

إعراب القرآن للنحاس. تحقيق د. زهير غازي زاهد، الطبعة الثانية، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية – القاهرة – ١٩٨٥م.

إعراب القرآن المنسوب للزجاج، المؤلف: علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (المتوفى: نحو ٥٤٣هـ)، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، الناشر: دارالكتاب المصري – القاهرة ودارالكتب اللبنانية – بيروت، الطبعة الرابعة – ١٤٢٠هـ.

أمالي ابن الحاجب، المؤلف: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، الناشر: دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت، عام النشر: ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

إملاء ما منّ به الرحمن للعكبري. دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

إيجاز البيان عن معاني القرآن، المؤلف: محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (المتوفى: نحو ٥٥٠هـ)، المحقق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

الإيضاح في علل النحو، المؤلف: عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، المحقق: الدكتور مازن المبارك، الناشر: دار النفائس – بيروت، الطبعة الثالثة.

باب الباء

باهر البرهان فى معانى مشكلات القرآن، المؤلف: محمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابوريّ الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ (بيان الحق) (المتوفى: بعد ٥٥٣هـ)، المحقق (رسالة علمية): سعاد بنت

صالح بن سعيد بابقي، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، عام النشر: ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

بحر العلوم، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ).

البحر المحيط في التفسير المؤلف:أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ.

البيان في إعراب غريب القرآن، أبو البركات الأنباري تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م.

باب التاء

تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

التبيان في إعراب القرآن المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

تُحْفَةُ الأَقْرَانِ في مَا قُرِئَ بِالتَّثْلِيثِ مِنْ حُرُوفِ القُرْآنِ، المؤلف: أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ثم البيري، أبو جعفر الأندلسي

(المتوفى: ٧٧٩هـ)، الناشر: كنوز أشبيليا - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٨٢هـ - ٢٠٠٧م.

التسهيل لعلوم التنزيل المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.

التَّفْسِيرُ البَسِيْط، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ.

تفسير القرآن المؤلف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر: دار ابن حزم - بيروت الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

تفسير القرآن العزيز، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

تفسير أبي السعود (**إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المشهور**)، لمحمد بن محمد العمادي أبو السعود. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

تفسير أبي المظفر السمعاني. طبعة دار الوطن، الرياض، المملكة العربية السعودية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م.

تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، منشورات دار إحياء التراث العربي.

تفسير الطبري (**جامع البيان عن تأويل آي القرآن**). دار الفكر العربي، بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م.

تفسير الراغب الأصفهاني، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

تفسير الفخر الرازي - مفاتيح الغيب. دار الغد العربي - القاهرة ١٩٩١م.

تفسير الماوردي - النكت والعيون، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.

تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي. تحقيق د. عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي – الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

باب الجيم

الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ.

جامع البيان في القراءات السبع، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

جمال القراء وكمال الإقراء المؤلف: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى:

٦٤٣هـ) تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة الناشر: دار لمأمون للتراث – دمشق – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.

الجمل في النحو، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

باب الحاء

حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار النشر: دار صادر – بيروت.

الحجة في علل القراءات السبع لابن خالويه. تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٨٩م.

الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي. تحقيق د. عبد الفتاح شلبي ، د. عبد الحليم النجار، علي النجدي ناصف، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

باب الخاء

الخصائص، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.

باب الدال

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ) المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق.

دراسات لأسلوب القرآن، المؤلف: الكتور محمد عبد الخالق عضيمة الناشر: دار الحديث، القاهرة.

ديوان الأعشى، شرح وتعليق محمد محمد حسين مكتبة الآداب بالجماميز المطبعة النموذجية.

ديوان الراعي النميري، تحقيق راينهرات فاييري، بيروت ١٩٨٠م.

ديوان عدي بن زيد العبادي، حققه وجمعه: محمد جبار المعيبد، منشورات وزارة الثقافة والارشاد – مديرية الثقافة العامة، بغداد، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.

باب الراء

الرّد علَى النّحاة، المؤلف: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، ابن مَضَاء، ابن عمير اللخمي القرطبي، أبو العباس (المتوفى: ٥٩٢هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد إبراهيم البنا، الناشر: دار الاعتصام، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

باب الزاي

زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي–بيروت الطبعة الأولى١٤٢٢هـ.

باب السين

السبعة في القراءات لابن مجاهد. تحقيق د. شوقي ضيف – القاهرة – ١٩٨٠م.

باب الشين

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المؤلف : ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: ٧٦٩هـ)، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

شرح أبيات سيبويه، المؤلف: يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (المتوفى: ٣٨٥هـ)، المحقق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، عام النشر: ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المؤلف: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م

شرح تسهيل الفوائد، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

شرح شافية ابن الحاجب، للعالم الجليل عبد القادر البغدادي المتوفي عام ١٠٩٣هـ،

المؤلف: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.

شرح الكافية الشافية لابن مالك، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، تحقيق د. عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى.

شرح المفصل للزمخشري، المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

باب الصاد

الصاحبي في فقه اللغة، المؤلف: أبو الحسن أحمد بن فارس، تحقيق: عمر فاروق الطباع، الناشر: مكتبة المعارف – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

باب الغين

غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، المؤلف: أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، شهاب الدين الشافعيّ ثم الحنفي (المتوفى: ٨٩٣هـ)، دراسة وتحقيق: محمد مصطفي كوكصو (رسالة دكتوراه)، الناشر: جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية – تركيا، عام النشر: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

غرائب التفسير وعجائب التأويل، المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.

باب الفاء

فتح القدير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.

باب الكاف

الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، المؤلف: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

الكتاب المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.

الكشف والبيان عن تفسير القرآن المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد

بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.

الكنز في القراءات العشر، المؤلف: أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: د. خالد المشهداني، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

باب اللام

اللباب في علوم الكتاب المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.

لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

اللغة العربية معناها ومبناها، المؤلف: تمام حسان عمر، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الخامسة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

اللمحة في شرح الملحة، المؤلف: محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ

(المتوفى: ٧٢٠هـ)، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

باب الميم

مباحث التفسير لابن المظفَّر (وهو استدركات وتعليقات على تفسير الكشف والبيان للثعلبي)، المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد المظفر ابن المختار، أبو العباس بدر الدين الرازيّ الحنفي (المتوفى: بعد ٦٣٠هـ)، دراسة وتحقيق: حاتم بن عابد بن عبد الله القرشي، الناشر: كنوز إشبيليا – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

المبسوط في القراءات العشر، المؤلف: أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (المتوفى: ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، عام النشر: ١٩٨١ م.

مجاز القرآن لأبى عبيدة. تحقيق: محمد فؤاد شزكين – القاهرة – ١٩٥٤م.

محاسن التأويل، المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ.

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٢٠هـ.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.

المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه. عني بنشره: برجشتراسر، المطبعة الرحمانية – القاهرة – ١٩٣٤م.

المخصص، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي. تحقيق: حاتم صالح الضامن، الطبعة الثانية ١٩٨٤م.

معالم التنزيل (تفسير البغوى). دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

معاني القراءات للأزهري، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ٩٩١ م.

معاني القرآن للأخفش. تحقيق د. هدى محمود قراعه - القاهرة - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

معاني القرآن المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر الطبعة الأولى.

معاني القرآن وإعرابه المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، أحمد مختار عمر عبد العال سالم مكرم، مطبوعة جامعة الكويت، الطبعة الثانية ١٩٨٨م.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر، دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر، دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

المقتضب، المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عضيمة، الناشر: عالم الكتب – بيروت.

المكتفى في الوقف والابتداء المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان الناشر: دار عمار الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.

المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه / موجز في ياءات الإضافة بالسور، المؤلف: عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (المتوفى: ٩٣٨هـ)، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

الممتع الكبير في التصريف، المؤلف: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ)، الناشر: مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى ١٩٩٦م.

منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، المؤلف: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (المتوفى: نحو ١١٠٠هـ)، المحقق: عبد الرحيم الطرهوني، الناشر: دار الحديث – القاهرة، مصر، عام النشر: ٢٠٠٨م.

باب النون

نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي، المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، المؤلف: أحمد محمد بن علي بن محمد الكَرَجي القصَّاب (المتوفى: نحو ٣٦٠هـ)، تحقيق: علي بن غازي التويجري، دار النشر: دار القيم – دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)، المؤلف: علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، أبو الحسن (المتوفى: ٤٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

باب الهاء

الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، المؤلف: محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي

طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: أحمد شمس الدين دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

باب الواو

الوجيز في تفسير كتاب العزيز المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق : صفوان عدنان داوودي الناشر: دار القلم – الدار الشامية ، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

الوسيط في تفسير القرآن المجيد المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

محتويات البحث

الموضوع

- تمهيد .....

المسألة الأولى: مسألة قوله تعالى: ﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ .....

المسألة الثانية: مسألة قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ .....

المسألة الثالثة: مسألة قوله تعالى: ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ﴾ .....

المسألة الرابعة: مسألة قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾.....

المسألة الخامسة: مسألة قوله تعالى: ﴿قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۞ رَّسُولًا﴾.....

المسألة السادسة: مسألة قوله تعالى: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ .....

خاتمة .....

فهرس المصادر والمراجع .....

محتويات البحث .....